ألمانيا في عهد الإمبراطور لويس الرابع البافاري (١٣١٤ – ١٣٤٧م)

آلاء أسامة جلال سعد الدين البولاقي (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىعلى أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

يتناول هذا البحث عن السياسة الدينية لالمانيا في عهد الامبراطور لويس الرابع البافاري وينقسم الموضوع عن

(أولا) _ بابوية أفينيون منذ انتقالهم من روما الي مدينة أفينيون في عهد البابا كليمنت الخامس وسيطره حكام فرنسا علي البابوية وفي قرارتهم .

(ثانيا) _ دور الكنيسة في الانتخابات لويس الرابع البافاري لحكم المانيا ويتحدث عن دور الكنيسة ليس فقط في انتخاب الامبراطور لويس ولكن ايضا الملوك والحكام قبل لويس وادوارهم في انتخابات عرش المانيا

(ثالثا) _ علاقه الامبراطور لويس مع البابا جون (يوحنا الثاني والعشرين) وتدور احداثه عن صراعات منذ انتخاب الامبراطور لويس حكم المانيا حيث كان البابا يجد ان له الحق في اختيار حاكم المانيا ويقوم بالاشراف علي الانتخابات ولم يكم من الموافقين في اختيار لويس الرابع الحكم وكان بدايه تلك الصراعات سياسية ولكن تحول تلك صراعات السياسية الي دينية واستمرت تلك الصراعات في عهد البابا بنديكتوس الثاني عشر والبابا كليمنت السادس وانتهي تلك الصراعات بوفاة الامبراطور لويس الرابع البافاري .

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [ألمانيا في عهد الإمبراطور لويس الرابع البافاري (١٣١٤ – ١٣٤٧م)]، وتحت إشراف: أ.د. صلاح محمد ضبيع – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أسامة إبراهيم حسيب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

- **أولًا- بابوية أفينيون (١٣٠٩ – ١٣٧٧م):**

بداية في الحديث عن بابوية أفينيون وأشهر بابواتها، من المعروف أن بابوية أفينيون بدأت منذ عهد البابا كليمنت الخامس Clement V[١]، حيث تولى البابوية عام ١٣٠٥م من قِبل مجمع الكرادلة في أثناء وجوده في فرنسا[٢] بعد ثمانية أشهر من وفاة البابا بنديكتوس الحادي عشر Benedict XI[٣]، حيث اشتبه أنه تعرض للتسمم[٤]، وبعدها وجد البابا كليمنت الخامس أنه من المستحيل في ظل الظروف الحالية البقاء في روما، فقام بتثبيت مقره الرئيس في أفينيون Avignon[٥]، وكان من المتوقع أن يؤدي انفصال البابوية عن المدينة الخالدة

(١) كليمنت الخامس (Clement V): ولد عام ١٢٦٤م في جاسكوني في قرية فيلاندراو، وقد ألحق في بداية حياته بدير ديفيندس، ثم التحق بعد ذلك بأبرشية آجين، وبعد الدراسات المتألقة التي قام بها في القانون المدني والكنسي في كل من جامعتي بولونيا وأورليانز- فقد عمل بادئًا ذي بدء كاهنًا قانونيًا في كل من بوردو ودير القدس كابريه، ثم في آجين وتورز وليون، ثم صار نائبا عاما لأخيه بيرأودجوت رئيس أساقفة ليون، وفي عام ١٢٩٤م قام بمهمة دبلوماسية في إنجلترا وفي ٢٨ مارس عام ١٢٩٥م تم تعينه أسقفا لكومينجيه، وفي ٢٣ ديسمبر عام ١٢٩٩م أصبح رئيس أساقفة بوردو، وظل بها، وفي يوم 24 يوليو عام ١٣٠٥م تلقى المرسوم الرسمي بإعلان انتخابه، حيث عقد برتراند اجتماعًا رسميًا في كاتدرائية القديس أندرو، وأعلن موافقته أن يصبح الزعيم الروحي الجديد للمسيحية، وتم تتويجه من قِبل عميد الكلية المقدسة الجديد في كنيسة القديس جاست في ١٤ من نوفمبر. للمزيد انظر:

Baluze, S: Vita Paparum Avenionensum, Vol.1, Ed. Mollat.,G, Apud Franciscum Muguet, Paris, 1914, p.p 31-32. ; Menache, s.,: Clement V, Cambridge uUniversity Press, Cambridge, 1998, P16.

(2) Alighieri, D: Dante Alighieri Four Political Letters, Trans. Hones., C. E., Modern Humanities Research Association, U.S.A., 2007, p. 45.

(٣) بنديكتوس الحادي عشر (Benedict Xi): ولد عام ١٢٤٠م، ودخل الدومينيكان في سن 14، وفي عام ١٢٩٦م انتخب قائدًا عامًا، وانتخب في 22 أكتوبر عام ١٣٠٣م، وتوفي في 7 من يوليو ١٣٠٤م. للمزيد انظر:

Waish, M: Pocket Dictionary Of Popes, Burns & Oates, London And New York, 2006, p.18.

(4) Ebenezer, I: Understanding The Gift Of Salvation And A Concise History Of How The Church Through Ignorance And Unbelief Lost The Power Of The Holy Spirit, Author House Press, U.S.A, 2012, p. 164.

(٥) أفينيون (Avignon): هي إحدى المدن الفرنسية، وعاصمة مقاطعة فوكلوز على نهر الرون، تبعد 85 ميلًا شمالي غرب مرسيليا، سكنها في الأصل الكافاريس، واستقر فيها اليونان، وفي عام ١٢٢م أصبحت مستعمرة رومانية تحت حكم الإمبراطور هادريان، وفي القرن الثالث عشر الميلادي استولى عليها لويس الثامن عام ١٢٢٦م، ودمجها مع مقاطعة بروفانس، وفي عام ١٣٠٩م أصبحت عاصمة البابوية. للمزيد انظر:

إلى كارثة فورية في البداية، ولكن لم يحدث فارقٌ كبير في الموقف السياسي البابوي نظرًا لضعف البابا في روما، فقد كانت روما مشتعلة بقتال من ثلاثة أطراف، وجدير بالذكر أن مدينة أفينيون لم تكن مدينة فرنسية، ولكن كانت تحت التأثير الفرنسي(١).

وبحلول عام ١٣٠٩م أتم البابا كليمنت الخامس انتقاله إلى أفينيون، كذلك أنشأ البلاط البابوي في فرنسا(٢) تحديدًا في مقاطعة فينايسن Venaissin(٣) في أفينيون(٤)، وقد كانت تلك المقاطعة مملوكة للبابوات منذ عام 1228م(٥).

استقر البابا كليمنت الخامس مع رجال الدين الكبار على نقل البابوية من روما إلى مكان بعيد جدًا، فوقع اختيارهم على أفينيون، جاء ذلك بعد الانحدار الكبير الذي تعرضت له روما، حيث هجرها أبناء الطبقة البيروقراطية وعائلاتهم إلى مدن أخرى، منها أفينيون للبحث عن عمل، وأدى ذلك إلى تداعي مباني روما التاريخية وكنائسها، وكذلك تجريد الآثار القديمة، مثل: معبد البانثيون The Pantheon(٦)، وبذلك تكون قد حررت البابوية نفسها من سيطرة ألمانيا، لكنها

Candy, (C) And Lemberg , (D . S) : encyclopedia of historic places, facts on file, new york, 2007 P. 91.

(1) Bell, M. I. M: Short History Of The Papacy, Methuen & Co, London, 1921, P.203.

(2) Monro, A: The Paper Trail An Unexpected History Of A Revolutionary Invention, Alfred &. Knopf, New York, 2016, p. 270. ; Stephens, H. M: Syllabus Of Lectures History, University Of Calfornia, Calfornia, 1905, p 162. ; Oswald j. Reichel: The See Of Rome In The Middle Ages, Longmans Green and Co, London, 1870, P.413 ;, R.: Op. Cit, p 173.

(٣) فينايسن (Venaissin): منطقة بجنوب شرق فرنسا في مقاطعة فوكلوز حول أفينيون شرق نهر الرون، كانت كاربينتراس عاصمتها، وازدهرت تحت حكم الرومان، حيث كانت تسكنها قبيلة جاليك كافان، ثم احتلها فيما بعد كونتات تولوز حتى عام ١٢٢٩م عندما تنازل ريمون السابع عنها للبابا غريغوريوس التاسع، وظلت تابعة للبابوية حتى عام ١٧٩١م. للمزيد انظر: Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit , P278..

(4) Marshall, A: A Spring Walk In Provence, Frankfurt, 2020, p. 113.

(5) Bell, I. M: Op. Cit, P. 203.

(6) Frank, L: Kidner And Maria Bucur And Ralph Mathisen And Sally Mckee And Theodore R Weeks Aking Europe The Story Of The West to 1790, Vol. 1, Edit. 2, Wadsworth Cengage Learning, U.S.A, 2013, p. 323.

في الوقت نفسه خضعت لفرنسا، مما يعني أن بابوات أفينيون كانوا أدوات في يد الملك الفرنسي، مما دفع أحد القساوسة إلى الاعتراف بضعف البابوات في أفينيون وخضوعهم، علاوة على أن البابا كليمنت الخامس لم يكن قويًا أمام نفوذ وسيطرة ملك فرنسا. ويُعد نقل البابوية من مقرها التاريخي في مدينة روما إلى أفينيون نقطة تحول كبرى، بل وصفها البعض أنها كانت كارثة حلت على البابوية، حيث كان الوضع الجديد غريبًا وغير مألوف بالنسبة للبابوات الذين اعتادوا توبيخ الملوك والأمراء، وانقلب بهم الحال، فأصبحوا الآن خاضعين لملكٍ واحد تقريبًا[١]. ولم تكن إقامة البابوية في أفينيون قصيرة، فقد استمرت لأكثر من سبعين عامًا، ويطلق مؤرخو الكنيسة على فترة إقامة البابوات في أفينيون اسم "الأسر البابلي للبابوية"[٢].

كان البابا كليمنت الخامس يرجو أن يكون أقل خضوعا لملك فرنسا، لكن دون جدوى، فقد ظل متسلطا حتى وفاته[٣] في مدينة روكيماوري Roquemaure الواقعة على نهر الرون في ٢٠ إبريل ١٣١٤م، وكانت مدة بابويته ثماني سنوات، وعشرة أشهر، وخمسة عشر يومًا[٤].

بعد وفاة البابا كليمنت الخامس بخمس سنوات بقي العرش شاغرًا لمدة عامين[٥]، ثم تولى بعدها البابا جون الثاني والعشرون John XXII[٦] منذ عام

البانثيون (The Pantheon): تم بناء معبد البانثيون حوالي عام 138 قبل الميلاد، ويمتد سقف قبة البانثيون على مساحة 142 قدمًا وتعد أكبر قبة بناها أي شخص على الإطلاق، ولا تحتوي القبة على عوارض أو أعمدة داعمة لتثبيتها في المنتصف. للمزيد انظر:

Dutemple, L. A: The Pantheon, Lerner Publications Company, Minneapolis, 2003, pp. 5 – 59.

(1) Widdowson, F: Abible Believer Looks At World History, Lulu - Com, Morrisville, 2010, p. 252.

(2) Thatcher, O. J., and Schwill, F: A General History Of Europe (350 – 1900), Charles Scribner 'S Sons, New York, 1900, pp. 270 – 271.

(٣) ديورانت: قصة الحضارة، م ٩، ج ١٨، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٩.

(4) Gaude, F: Bullarum Diplomatum Et Privilegiorum Sanctorum Pontificum, Vol.iv, Franco Et Henrico Dalmazzo, Taurinorum, 1859, p. 180.

(5) Marshall, A: Op. Cit, P. 113.

(٦) يوحنا الثاني والعشرون (John XXII): بعد وفاة كليمنت الخامس ظل الكرسي الرسولي شاغرًا لمدة عامين وأربعة أشهر، ولم يتمكن الكرادلة من التوصل إلى اتفاق حول البابا الجديد، حيث كان هناك 16 كاردينالًا من فرنسا و٨ من إيطاليا، وفي 26 من يونيو عام

١٣١٦م إلى عام ١٣٣٤م، ثم خلفه البابا بنديكتوس الثاني عشر Benedict XII[١]

منذ عام ١٣٣٤م إلى عام ١٣٤٢م[٢]، يذكر أنه أصبح بابا في أفينيون يوم ١٦ ديسمبر ١٣٣٤م، ووضع التاج عام ٨ يناير ١٣٣٥م، وتوفي في أفينيون في ٢٥ إبريل ١٢٤٢م[٣]، وبعد وفاته جاء البابا كليمنت السادس Clement VI[٤] منذ عام ١٣٤٢م إلى عام ١٣٥٢م، ويذكر أن البابا كليمنت السادس توفي في يوم الخميس ٦ ديسمبر ١٣٥٢م في مدينة أفيون، وكانت مدة بابوبته عشر سنوات وسبعة أشهر وخمسة أيام[٥]، ثم جاء إنوسنت السادس Innocent VI[٦] منذ عام

1316م التقى 23 كاردينالا في دير الدومينيكان، وانتخبوا جون خلفًا لكليمنت، وتم تتويجه في 5 من سبتمبر، وكان في سن الخمسين، ونقل الكرسي إلى أفينيون، وكان أحد أولئك الذين ساعدوا الملك فيليب في إدانة فرسان الهيكل. للمزيد انظر:

Thomas, P. C: A Compact History Of The Popes, St Pauls Byb, Bombay, 1992, pp. 118 – 119.

(١) بنديكتوس الثاني عشر (Bendict XII): ولد في سافردون في مقاطعة تولوز عام 1285م، وانتخب في أفينيون في 20 من ديسمبر عام 1334م إلى 25 من إبريل 1342م، ودرس في جامعة باريس، وحصل على الدكتوراه في اللاهوت. للمزيد انظر:

Walsh, M. J: Pocket Dictionary Of Popes, Burns & Oates, New York, 2006, p. 19.

(2) Vincent, B., and Haydn, J: Haydn's Dictionary Of Dates Relating To All Ages And Nations For Universal Reference, G. P. Putnam & Sons, New York, 1874, p. 530.

(3) Eubel, C: Hierarchia Catholica Medii Aevi 1198 -1431, Edt. Altera, Aumptibus Et Typis Libariare Regensbergianae, Monaster, 1913, p. 17.

(٤) كليمنت السادس (Clement VI): بابا الفاتيكان من 1342م، درس في باريس، وتقدم بسرعة في المجالين العلماني والكنسي، وأصبح على التوالي رئيس دير فيكامب عام 1326م، ودير بنديكت أراس عام 1328م، وكان مستشارًا مقربًا ومقيمًا لدى ملك فرنسا فيليب الرابع الذي أنشأه بنديكت الكاردينال الثاني عشر، وفي عام 1338م انتخب البابا في أفينيون. للمزيد انظر:

Cross, F. L., and Livingstone, E. A: The Oxford Dictionary Of The Christian Church, Oxford University Press, New York, 2005, pp. 364 – 365.

(5) Mansi, J. D: Sacrorum Conciliorum Nova Et Amplissima Collectio, Vol. xxv, Expensis H&. Walter, Rome, 1961, p. 1151.

(٦) إينوسنت السادس (Innocent VI): ولد عام 1282م، وانتخب في 18 من ديسمبر عام 1352م، وتوفي في أفينيون في 12 من سبتمبر 1362م، ودرس القانون في تولوز لأول مرة قبل أن يصبح قاضيًا، وانضم في النهاية إلى إدارة فيليب السادس. للمزيد انظر:

١٣٥٢م إلى عام ١٣٦٢م، ثم تولى بعد وفاة البابا إنوسنت البابا أوربان الخامس Urban V[١] منذ عام ١٣٦٢م إلى عام ١٣٧٠م، ثم جاء بعد وفاة البابا أوربان آخر بابوات أفينيون جريغوري الحادي عشر Gregory XI[٢] منذ عام ١٣٧٠م إلى عام ١٣٧٨م[٣]، وفي عهده تم إعادة العرش البابوي إلى روما[٤].

- **ثانيًا- دور الكنيسة والبابوية في انتخابات الإمبراطور لويس الرابع البافاري:**

زخر تاريخ ألمانيا بكثير من حالات التدخل البابوي في انتخاب الأباطرة، وهذا لم يحدث فقط في حال نشوء منافسات بين الناخبين والساعين للظفر بالعرش الإمبراطوري، بل حدث أيضًا في حالات الحرمان الكنسي التي أصدر بشأنها البابا قرارات ضد بعض الأشخاص، وهذا ما حدث بالضبط مع فريدريك الثاني Frederick II[٥] الذي تم انتخابه إمبراطورًا من قِبل البابا

Walsh, M. J: Op. Cit, pp. 72 – 73.

(١) أوربان الخامس (Urban V): كان رجلًا يتمتع بالتقوى الصادقة والجادة، وكان ينظر باشمئزاز إلى أبهة ورفاهية بلاط أفينيون، وقد رأى أن الإصلاح أسهل إذا تم نقله إلى مكان آخر. للمزيد انظر:

Creighton, M: A History Of The Papacy From The Great Schism To The Sack Of Rome, Vol. 1, Longmans Green & Co, New York And Bombay, 1899, pp. 55 – 56.

(٢) جريغوري الحادي عشر (Gregory XI): ابن شقيق البابا كليمنت السادس، أصبح كاردينالًا في سن التاسعة عشر، ودرس القانون في جامعة بيروجيا في ١٣٧٠م، انتخب بابا وكان أحد آخر البابوات في أفينيون في حين كان لا يزال في فرنسا، واضطر إلى شن حرب ضد مدينة فلورنسا. للمزيد انظر:

Cohn – Sherbok, L: Who's Who In Christianity, RoutLedge, London, 1998, pp. 112 – 113.

(3) Vincent, B., and Haydn, J: Op.Cit t, p.530.

(4) Maschke, T. H: Called To Be Holy In The World, Wipf & sSock, Oregon, 2016, p.182.

(٥) فريدريك الثاني (Frederick II): حكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة من عام 1220 إلى عام 1250م، تأثرت حياته بالأحداث الدرامية، وشهد الكثير من الصراعات ولاسيما صراعه الطويل مع البابا غريغوريوس التاسع وإنوسنت الرابع للمزيد انظر:

Feuchter, J., Hoffmann, F., and Yun, B: Cultural Transfers In Dispute Representations In Asia Europe And The Arab World Since The Middle Ages, Campus Verlag, New York And Frankfurt, 2011, pp. 85 – 106.

إنوسنت الثالث Innocent III[١] بعد خلع الإمبراطور أوتو الرابع Otto IV[٢]، وبعد قرن من الزمان تم حرمان الإمبراطور لويس البافاري، وعزله من قبل البابا يوحنا الثاني والعشرين[٣].

شهدت أوروبا في تلك الفترة مركزي قوة، ألا وهما البابوية والإمبراطورية، وكان هذان المركزان هما محورا التحكم الرئيس في السياسة الأوروبية، ولم يجرؤ أي شخص مهما كان حتى على التفكير أو مجرد المساس أو التقليل من تلك القوة[٤]، وكان هذا الشيء متماشيًا مع المصلحة الفرنسية التي سعت لجعل القوة الإمبراطورية تنهك قوتها في الخلافات المدنية المختلفة[٥].

واستكمالًا للسياق العام نفسه في ألمانيا، شهدت انتخابات عام ١٣١٤م الصراع والتنافس نفسه على عرش الإمبراطور، فقد كانت البابوية في تلك الفترة في عهد البابا جون الخامس والعشرين، والذي عدَّ نفسه المتحكم، بل والموجه لنتيجة الانتخابات التي شهدت صراعًا بين لويس الرابع وفريدريك النمساوي

(١) البابا إنوسنت الثالث (Innocent III): هو أحد أقوى الباباوات في العصور الوسطى، وقد تم تعيينه شماسًا في سن التاسعة والعشرين من قِبل عمه كليمنت الثالث (1130 – 1191م)، وعند وفاة البابا سلستين الثالث (١١٠٦ – ١١٩٨م) انتخب بابا في سن السابعة والثلاثين، واتخذ اسم إنوسنت الثالث، وكانت بابويته جديرة بالاهتمام؛ لتعدد سلطاته السياسية، وكذلك لرغبته في الإصلاح، كما أكد أنه كما كان يرتبط القمر بالشمس، فكذلك يرتبط النظام السياسي بالكنيسة الجامعة، وبعد حصوله على قاعدة شعبية قوية في روما انخرط في واحد من إحدى التحالفات السياسية الكبرى. للمزيد انظر:

Maschke, T. H: Op. Cit, pp. 155 – 160.

(٢) أوتو الرابع (Otto IV): هو الابن الثالث للملك هنري الأسد دوق بافاريا وساكسونيا من زوجته ماتيلدا من إنجلترا، وشقيق فيليب دوق شوابيا، نشأ يتحدث الفرنسية والألمانية بطلاقة، ودخل أوتو الأضواء السياسية بالكامل بعد وفاة الإمبراطور هنري السابع عندما انتخبه غالبية أمراء الإمبراطورية المتمركزين في الغالب في الجنوب، وكان أيضًا الملك الوحيد عام 1208م والإمبراطور الروماني المقدس عام 1209م حتى أجبر على التنازل عن العرش 1215 م. للمزيد انظر:

Classen, A: An English Translation Of Rudolf Von Ems's Der Guote Gerhart, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle Upon Tyne, 2016, pp. 14 – 20.

(3) Gosselin, M: The Power Of The Pope During The Middle Ages Or An Historical Inquiry, Translated. Kelly., M , Vol. 2, j. Murphy & Co, Baltimore, 1853, p. 166.

(4) Creighton, M: Op. Cit, p. 36 – 37 / 51.

(5) Hase, C: A History Of The Christian Church, Trans. Blumenthal.,C.E., And Wing.,C.P.,, D. Appleton & Company, New York, 1864, p. 273.

على تاج ألمانيا، لكن المنافسة حسمت لصالح لويس الرابع الذي استأنف تصويت الأمراء المنتخبين دفاعا عن لقبه[١].

بدأ الخلاف بين البابا ولويس الرابع المطالب بالعرش الإمبراطوري قبيل بدء الانتخابات الملكية الألمانية[٢]، وما لبث أن تحول هذا الخلاف إلى صراع حقيقي؛ ذلك لأن البابا غضب بشدة، حيث نشأت القضية من غضب البابا لعدم استشارته في تحديد نتيجة الانتخابات المتنازع عليها في ألمانيا[٣].

كان من الممكن ضمان حدوث سلام تام بين ألمانيا وإيطاليا، ولكن هذا لم يتم، حيث إنه بعد انتصار لويس الرابع ملك بافاريا على منافسه فريدريك النمساوي في معركة مولدروف Muhldorf[٤] عام ١٣٢٢م، وتخلى فريدريك المهزوم عن حقه في التاج وكذلك تم سجنه، ولكن لم يكن لويس على استعداد للقيام بدوره كإمبراطور مسيحي، حيث أعمته دوافع الطموح التي نمت لديه بشكل كبير، فكان طموحه الأكبر هو سحب الإمبراطورية من ضرورة تثبيت ومباركة حكمه من قِبل الكرسي الرسولي، بل وتمادي وأعلن أنه سيرتدي تاجه بيمين سيفه، فكان من الطبيعي لذلك أن يلاقي معارضة كبيرة ضده من قِبل البابا يوحنا[٥].

ومع كل هذا العناد والتمرد، بل وأحيانًا العنف الذي نشب واحتدم بين الإمبراطور لويس والكنيسة، إلا أنه لم يقبل على تحدي الثبات الكهنوتي للأحبار الثلاثة الشجعان قط، والذين كان عليهم الدفاع عن مصالح الإيمان ضد مشاريعه

(1) Henry, J: Text – Book Of Church History, H. B. Garner, Philadelphia, 1884, p. 466.

(2) Jorddan, W. C: Unceasing Strife Unending Fear Jacques De therines And The Freedom Of The Church In The Age Of The Last Capetians, Princeton University Press, Princeton And Oxford, 2016, p. 74.

(3) Claster, J. N: The Medieval Experience 300 – 1400, New york University Press, New York And London, 1982, p. 371.

(٤) مولدورف (Muhldorf): تقع على نهر آن على بعد 45 ميلًا شرق ميونيخ، وخلال الحرب الثانية كانت موقعًا لمصنع طائرات نفاثة تحت الأرض. للمزيد انظر:

Eggenberger, D: An Encyclopedia Of Battles Accounts Of Over 1,560 Battles From 1479 b.c. To The Present, Dover Publications, New York, 1967, p. 289

(5) Darras J. E: A General History Of Catholic Church From The Commencment Of The Christianera To The Twentieth Century, Vol. 3, P. J. Kenedy, New York, 1898, p.483 – 484.

المنشقة[١].

أدى ذلك كله إلى حرمان الإمبراطور لويس الرابع من قِبل بابوية أفينيون، حيث قام البابا يوحنا الثاني والعشرون بحرمان الإمبراطور لويس الرابع البافاري عام ١٣٢٤م[٢].

- **ثالثًا- سياسة الإمبراطور لويس الرابع البافاري اتجاه بابوية أفينيون:**

١- مع البابا جون الثاني والعشرين:

بعد وفاة البابا كليمنت الخامس ظل الكرسي البابوي شاغرًا لمدة عامين تقريبا، وقد اجتمع الكرادلة في ليون Lyon [٣] في السابع من أغسطس عام ١٣١٦ م، وانتخبوا جيمس ديوز الذي أخذ اسم يوحنا الثاني والعشرين أو جون الثاني والعشرين[٤]، وقد كان البابا يوحنا مبذرًا للغاية، بل وجشعًا إلى حد فاضح، وكان كذلك مهتمًا بالأمور الفلسفية، وهو أول من جعل أفينيون التي كانت مدينته الأسقفية مقر إقامة البلاط الروماني، وشارك أيضًا يوحنا في الخلاف بين عقائديين، جاعلًا نفسه عدوًا لدودًا في المدارس، وفي بعض الأحيان كان يعاقب أفرادها بالموت، واستخدم هذا العنف كذلك ضد أسياده بوصفهم هراطقة The Heretics [٥]، فأسهمت تجاوزاته تلك في هز سمعة بلاط روما، وذلك بسبب الاتهامات بالفظاظة التي وجهت إليه، وكان الهدف الأسمى لدى البابا يوحنا

(1) Bareille, L. J: Histoire De L'eglise Depuls La Crreation Jusqu ' Au Xii " Siecle, Louis Vives Libraire – Editeur, Paris, 1882, p. 405.

(2) Backhouse, S: Zondervan Essential Companion To Christian History, Zondervan, Grand Rapids, 2019, p. 123.

(٣) ليون (Lyon): مدينة وميناء في فرنسا، وعاصمة مقاطعة الرون عند التقاء نهري الرون وساون، تقع على بعد 58 ميلا شمال غرب غرينوبل، وتسيطر على ممر إستراتيجي يربط شمال أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، وتأسست بأمر من أغسطس كمستعمرة رومانية، وتم تكريس مذبح روما وأغسطس فيها عام 12 قبل الميلاد، ثم أصبحت المدينة الرئيسة لرومان الغال، بها مهرجان سنوي لقبائل الغال يجتمع فيه مجلس يتكون من ممثلين من كل قبيلة، حيث كانت الأهمية الدينية في المقام الأول. للمزيد انظر:

Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit , pp.756 – 757.

(4) Darras, M. J: Op. Cit, p. 479.

(٥) الهراطقة (The Heretics): تعني في الغرب التخلي عن مبادئ العقيدة المسيحية الكاثوليكية كليًا أو جزئيًا، وتبني عقائد ومبادئ مغايرة لها، وارتبطت منذ بدايتها بالمتنقدين والمتسلطين، لذلك تأسست محاكم التفتيش البابوي عام 1231م. للمزيد انظر:

محمد نمر المدني: أعداء الغرب، ط.١، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٩، ص. ٢٠٨ – ٢١٢.

الثاني والعشرين هو رفع الكاردينال إلى سلطة دنيوية عالية[١].

وقد شرع البابا يوحنا الثاني والعشرون في استعادة الشئون المالية البابوية، وأقام إصلاحات إدارية أدت إلى شكل إداري أفضل، كما شجع البابا يوحنا العمل التبشيري في آسيا، وأطلق المكتبة البابوية في أفينيون، وأسس كذلك جامعة في كاهورز Cahors [٢]، لكن سرعان ما دخل يوحنا في صراعات، وبعد فترة وجيزة أسس النظام إخوة معينين، وطالب الروحانيون بالانفصال عن بقية النظام، مما عرضهم بدورهم للاضطهاد المتزايد، فأمر البابا يوحنا المرتدين بالعودة إلى الطاعة الكاملة لرؤسائهم وذلك عام ١٣١٧م[٣].

يذكر أن البابا يوحنا حكم أفينيون خلال فترة الانشقاق الكبير The great schism[٤]، ولقد اكتسب سمعة في التقوى من خلال ملاحقة المتهمين

(1) De Sismondi, J. C: a history of the italian republics being a view of the rise, progress and fall of italian fredom, vol.3, carey lea & blanchard, philadelphia, 1835, p. 117

(٢) كاهورز (Cahors): بلدة في مقاطعة لوت على نهر لوط، على بعد 60 كم شمال تولوز جنوب وسط فرنسا، وهي عاصمة قبيلة كادوري، أطلق عليها الرومان اسم ديفونا، واشتهرت بقماش الكتان، ففي أوائل العصور الوسطى احتلها القوط الغربيون ثم المسلمون، واشتهرت بالزراعة في وقت مبكر، وأصبحت فيما بعد واحدة من المراكز المصرفية الرئيسة في أوروبا في العصور الوسطى. للمزيد انظر:

Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit , P. 198.

(3) Stuart, P. G. M: Chronicle Of The Popes The Reign – By – Reign Record Of The Papacy From St Peter Of The Present, Thames & Hudson, London, 2006, pp. 128 – 129.

(٤) الانشقاق الكبير (The Great Schism): حدث الانشقاق الكبير بين الكنيستين عام ١٠٥٤م نتيجة التنافس على الأولوية بين أباطرة الشرق والغرب، وهناك سببان في هذا الانشقاق: سبب سياسي قوي ومباشر، هو رغبة البابا في روما في السيطرة على كنائس الشرق والقسطنطينية والرومان، والسبب الثاني عقائدي، فصارت الكنائس الشرقية تقول إن الروح القدس انبثقت من الأب، بينما روما الكاثوليكية تقول إن الروح القدس انبثقت بين الأب والابن معًا، وهذا جعل الكنائس الشرقية تنضم إلى الكنائس المشرقية (الأرثوذكس)، وشكلوا جميعًا ما عرف بطائفة الأرثوذكس، وقد اتسع كثيرا هذا الانشقاق عام ١٢٠٤م، أي عند دخول الجيوش الصليبية المدينة، وحرقها مبانيها العامة والخاصة، وانتهاكها حرمة كنائسها، للمزيد انظر:

فادي أسعد فرحات: حدث في مثل هذا اليوم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٨، ص ٣٩. ; خالد سليم عبد الفتاح: كفاية المسلم في العقيدة والفقه والأخلاق والفكر والفرق والأديان، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٢٠، ص ٤٥٩.

بممارسة السحر والتنجيم والشعوذة[١].

وكان البابا يوحنا يبلغ من العمر الثانية والسابعين تقريبًا عندما تولى المنصب البابوي، مما جعل أعداءه يشعرون بالتفاؤل تجاه فترة حكمه المستقبلية، لكن سرعان ما تبدل هذا التفاؤل؛ حيث أثبتت الأيام خطأ توقعاتهم، فقد كان البابا يوحنا يحكم بقبضة من حديد، وقد وصفه أحد كبار مؤرخي الكنيسة على النحو الآتي: (رجل قصير القامة، غير مثير الإعجاب، ونحيف وشاحب وأصلع، وذو ملامح غير جذابة، وصوته نحيف، وكان منشغلًا دائمًا، ويبدو تعب الشيخوخة يراوغه)، وقد تعددت اهتمامات البابا يوحنا في كل مجالات الحكم، فلم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا صوَّب اهتمامه نحوها، مثل: مجالات السياسة، والعقائد، والفنون، والعلوم، ومشاجرات الرهبان، ومعاملات المثقفين، والحروب الصليبية، وخاصة كل ما يتعلق بالمال[٢].

اتسمت شخصية البابا يوحنا الثاني والعشرون بالهشاشة؛ حيث كان رجلًا ذا مزاجٍ ناري، فقد كان حريصًا على الحفاظ على الامتيازات البابوية، وكما هي عادة الكثير من تلاميذ تلك المدرسة كان البابا يوحنا يقدس التنظيم مرارًا وتكرارًا في مراسلاته مع الأمراء غير الكاثوليك، كما تمسك بالمحافظة على المركز الأسمى لورثة القديس بطرس الذين كانوا يمتلكون سلطة الحل والربط للفصل بين الحكام الزمنيين، وخلال الأشهر الأولى من بابويته أعلن حياده بين المرشحين الألمان اللذين طالب كلاهما بالخضوع للتدقيق البابوي، وفي تلك الفترة كان العرش الإمبراطوري شاغرًا، مما دفع البابا للاهتمام به، حيث كان له الحق في إدارة الإمبراطورية، ولكن لويس الرابع البافاري رفض، وتمسك بشرعية انتخابه المتنازع عليها، ورفض تقديم ادعاءاته للموافقة البابوية[٣].

(1) D'ascoil, C: The Bitter Age, Trans. Diane Murphy, Capponi Editore, Italy, 2015, p. 13.

(2) Flasch, K: Meister Eckhart Philosopher Of Christianity, Yale University Press, New Haven And London, 2015, p.8.

(3) Rowell, S. C: Liyhuania Ascending A Pagan Empire Within East _ Central Europe 1295 – 1345, Cambridge University Press, New York , 1994, p. 2.

نشأ في عهد البابا يوحنا نزاع عقائدي بين الفصائل الديرية للرهبانية الفرنسيسكانية Franciscans[١]، والدومينيكانية، وكان مثير هذا النزاع راهب دومينيكان Dominican[٢] ولاهوتي، حيث أكد هذا الفصيل الديني أن يسوع المسيح والرسل لم يكن لهم ممتلكات سواء بشكل فردي أم جماعي، واختلفت الأديرة مع هذا الفصيل تمامًا، وما كان من البابا إلا أنه انحاز إلى صف الأديرة، وأعلن بشكل واضح موقفه ضد الهراطقة، مما اضطر اثنين من قادة ذلك الفصيل الديني إلى الفرار واللجوء إلى ألمانيا[٣].

أصدر البابا يوحنا الثاني والعشرون في عام ١٣١٧م مرسومًا أعلن من خلاله الحرب على الروحانيين، وأدان فيه المبادئ التي انتهجوها، حيث سجن أو أعدم قادتهم، وعارض كذلك التعليم الفرنسيسكاني الأساس الذي تبني فكرة أن يسوع والرسل عاشوا حياة الفقر، وأن هذا يوفر مبررًا لرفض الفرنسيسكان للملكية، حيث كان الفقر الإنجيلي الفرنسيسكاني نوعًا من الإدانة الحية لثروة الكنيسة والبابوية بالنسبة ليوحنا الخامس والعشرين، وبعد ذلك بدأت الأمور في

(١) الفرنسيسكان (Franciscans): هم أتباع القديس فرنسيس الأسيزي (١١٨٢ – ١٢٢٦) من أكبر قديسي المسيحية، وهو إيطالي الجنسية، التفت حوله جماعة من تلاميذه، فذهبوا إلى روما، وسمح لهم البابا بتكوين جماعة من الرهبان، وسرعان ما انتشرت هذه الرهبنة في إيطاليا وخارجها تحت اسم رهبنة الفرنسيسكان، وتنقسم تلك الجماعة الرهبانية إلى ثلاث طوائف: الرهبان الصغار، الكبوشيين، الديريين، ويتمسك الفرنسيسكان منذ البداية بحياة الفقر المدقع، ولم يسمحوا لأنفسهم بامتلاك شيء مطلقًا، ثم تهاونوا تدريجيًا، وقد شاء بعض المصلحين أن يعودوا بهم إلى الوضع الأول، ومن هنا نشأت طوائفهم المختلفة، كانت لهم في القرون الوسطى حركة علمية مرموقة، وقد استشهد منهم كثير في الدعوة إلى الطهرية المسيحية. للمزيد انظر:
مونتغمري: تأثير الإسلام على أوروبا في القرون الوسطى، موسكو، ١٩٦٧، ص ص ١ – ٨.

(٢) الدومينيكان (Dominican): جماعة من الرهبان الكاثوليك، أسسها القديس الأسباني دومنيك (١١٧٠- ١٢٢١م) في عام ١٢١٦م، واسمها الرسمي (جماعة الوعاظ)، بدأت بوعظها في جنوب فرنسا لهدي الألبيين (الألبيجيين)، ثم انتشرت في أنحاء البلاد كافة قبل وفاة مؤسسها دومنيك، كانت حياة الراهب فيها مكرسة للدراسة والصلاة والوعظ، ولها معاهد علمية خاصة لتعليم الرهبان، وتدار الرهبانيات هذه بطريقة انتخابية ديمقراطية، وقد كان لها شأن كبير في مجادلات ومناظرات القرون الوسطى، ويعد القديس توما الأكويني أكبر لاهوتي دومينيكاني، وتخصص الدومينيكان في الفلسفة والدراسات اللاهوتية، وهم منتشرون الآن في معظم أنحاء العالم. للمزيد انظر:
غابرييلي: دانتي والإسلام – الثقافة والآداب العربية في القرون الوسطى، موسكو، ١٩٧٨م، ص ص ٣٠٢ – ٣٠٤.

(3) Ebenezer, I: Understanding The Gift Of Salvation, AuthorHouse, U. S. A, 2012, p.164.

التدهور عندما أدانه خصمه الإمبراطور لويس الرابع البافاري لمعارضته الفقر الإنجيلي، فبرز بطلًا للروحانيين وأتباع الدير المنشقين، وتمت الإشارة إلى هاتين المجموعتين من الفرنسيسكان المنشقين باسم فراتيتشيلي(١).

بالحديث عن الصراعات السياسية بين البابا يوحنا الثاني والعشرين والإمبراطور لويس الرابع(٢)، نجد أن الإمبراطور قد تعرض للاضطهاد مرارًا من قِبل البابا الذي سعي كثيرًا لجعل لويس يمتثل لدوره وتحكيمه، وتطور الأمر إلى حدوث تحالف وثيق مع أسرة لويس، وتم الاتفاق على تقسيم السلطة الإمبراطورية بينهما(٣)، فقد أعلن البابا يوحنا أن لديه الحق في اتخاذ القرار بين الملكين المتنافسين في معركة مولدورف، واستخدم كل الوسائل في سلطته لمساعدة فريدريك الأول حاكم النمسا (٤)، وبعد انتصار لويس الرابع في معركة مولدورف سرعان ما حاول تعزيز سلطته؛ فطلب موافقة البابا على أحقيته في الحكم، وكانت إجابة البابا يوحنا الثاني والعشرين سلبية من حيث الجوهر، حيث رفض الموافقة على أن الانتصار في مولدورف قد حسم القضية(٥)، وكان كذلك غير راضٍ عن سياسة الإمبراطور لويس في إيطاليا، ورفض تتويجه، واستؤنف الصراع الدائر بين البابا والكهنوت والإمبراطورية بالعنف (٦).

وصل الصراع بين لويس ويوحنا إلى أشده في يوم ٨ أكتوبر عام ١٣٢٣م، حين نشر البابا يوحنا وثيقة إجرائية في أفينيون، أعلن فيها أن انتخاب لويس ملكًا باطل، لأنه تُوج دون موافقة ومباركة البابا، مما يجعل لدى البابا الحق

(1) Lawerence, P. B: The Roman Monster An Icon Of The Papal Antichrist In Reformation Polemics, Penn State University Press, Kirksville, 2014, p. 77.
(2) Bridges, M: A Popular Modern History, Burns And Lambert, London, 1855, p. 171.
(3) Lardner, R. D: The Cabinet Cyclopaedia History Europe During The Middle Ages, Vol. 2, Longman - Rees - Orme.- Brown - Green & Longman, London, 1833, p. 114.
(4) Taylor, B: The History Of Nations Germany, Edit. Sidney B. Fay, Vol. 18, The H. W. Snow And Son Company, Chicago, 1910, p. 187.
(5) Barraclough, G: The Origins Of Modern Germany, Basil Blackwell, Oxford, 1946, pp. 309 – 310.
(6) Castella, G: Histoire Des Papes De Saint Pierre Jusqu 'a La Renaissance, Les Editions Fraumunster, Zurich, 1943, p. 262.

في فحص وتفنيد نتيجة الانتخابات، وبعد ذلك يعلن موقفه تجاهها سواء بالرفض أم الموافقة، وانتهت عملية الفحص تلك برفض فوز لويس الرابع (لودفيج) من حيث المبدأ لوجود تحفظات على شخصه، وكذلك لأن الانتخابات كانت غير متوافقة، وبناء عليه، فإن سيطرة لويس على ألمانيا وإيطاليا وتلقيبه بالملك يعد أمرًا باطلًا؛ لأنه حصل على ذلك بالقوة[١].

في شهر أكتوبر عام ١٣٢٣م قام البابا يوحنا بتحذير الإمبراطور لويس بشأن التخلي عن سلطاته الحكومية، وفي غضون ثلاثة أشهر من الفترة نفسها قام الإمبراطور لويس بالمثول أمام المحكمة البابوية في أفينيون بشأن عدم استئناف السلطة الملكية، وقد حصل البابا على التأكيد البابوي، كما شكك في حقوق الناخبين، وادعى أيضًا أنه ليس له الحق فقط في تأكيد مرشحهم، ولكن أيضًا في رفضه، فعاد واحتج لويس طالبًا دعوة من المجلس العام للحكم ضد ادعاءات البابا بخصوص عدم أحقيته في العرش الذي لا يزال شاغرًا من وجهة نظر البابا وادعائه بامتلاك الحق في إدارة الإمبراطورية، وقبل كل شيء ضد حقه في فحص الانتخابات[٢].

وفي حال لم يقم لويس بتلبية مطالب البابا سيتعرض للحرمان الكنسي، كذلك تم تحريض جميع الرعايا ضد لويس من أجل الخروج عن طاعته، فما كان من لويس إلا الاحتجاج على كل تلك الممارسات البابوية، فلجأ إلى تقديم التماس للكرسي الرسولي، وفي ٧ يناير عام ١٣٢٤م في المحكمة الثانية أمر البابا يوحنا بمعاقبه لويس في غضون شهرين، كما خضعت للحظر جميع المدن والمناطق التي اعترفت بلويس ملكًا[٣].

وكنتيجة متوقعة لكل تلك الصراعات السياسية بين البابا يوحنا والإمبراطور لويس تم طرد لويس كنسيًا، ووضعه تحت وطأة الحرمان الكنسي، وكان ذلك في مارس عام ١٣٢٤م، وكذلك أجبر على التخلي عن الإدارة الإمبراطورية في غضون ثلاثة أشهر، ولم يرضخ لويس لكل تلك الضغوط، بل

(1) Godthardt, F: Marsilius Von Padua Und Der Romzug Ludwigs Des Bayern, Vandenhoeck & Ruprecht Gmbh kg, Gottingen, 2011, p. 19.
(2) Barraclough, G: Op. Cit, pp. 309 – 310.
(3) Godthardt, F: Op. Cit, p. 19.

تحلى بالشجاعة، وحصل على رأي قانوني لصالحه من جامعة بولونيا[١]، وهناك شبه إجماع تاريخي على اتهام البابا يوحنا الثاني والعشرين بالتحوط واغتصاب حقوق الأمراء الناخبين[٢].

بعد صدور قرار حرمان كنسي ضد لويس الرابع، أمر البابا يوحنا بمثول لويس أمامه، لكن لويس استأنف هذا القرار أمام المجلس العام، وأعلن أن هذا الاستدعاء لاغٍ وباطل بموجب النظام القانوني في دير راتسيبون[٣].

وعلى جهة أخرى، فقد دعا البابا يوحنا النبلاء والأمراء إلى التمرد على لويس ببعض الكلمات القليلة، لكنها كانت قاسية، فجاءت نتيجة ذلك غير متوقعة، فقد زحف لويس إلى روما على رأس جيش، وتُوج إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا، وكان ذلك في عام ١٣٢٧ م[٤].

وفي خضم تلك المواجهة بين الإمبراطور والبابا سعى لويس إلى تجنيد مجموعة من الرهبان الفرنسيسكان Franciscan Friars[٥] ليكونوا في صفه، والذين انخرطوا في نزاع غاضب مع البابا، وحصلوا على مساعدة قوية لاثنين من أعظم مفكري العصور الوسطى، وكتبوا منشورات طويلة بما يكفي لتسمية أطروحات ضد البابا[٦].

وقع اختيار الامبراطور لويس الرابع على مارسيليوس من بادوا عميد

(1) Bryce, J: The Holy Roman Empire, Macmillan And Co - Limited, London, 1915, p.218.

(2) Mourret, F: Historire Generale De L'eglise La Renaissance Et La Reforme, Bloud Et Gay- Editeurs, Paris, 1920, p. 81.

(3) Peabody, S. H., and Richardson, C. F: The International Cyclopaedia, Vol. 9, Dodd Mead & Company, New York, 1899, p. 183.

(4) Dalin, R. D. G: The Myth Of Hitler's Pope How Pope Pius Xii Rescued Jews From The Nazis, Regnery Publishing, Washington, 2012, p. 77.

(٥) الرهبان الفرنسيسكان (Franciscan Friars): في عام 1223م تلقى فرنسيس الأسيزي و5000 من الإخوة موافقة رسمية من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية على حكمهم في الحياة، وعادة ما يتشارك مصطلح الرهبان مع الدومينيكان والأغسطينيين في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ويطلق على أتباع قديس فرنسيس اسم فرنسيسكان، وذهب فرنسيسكان إلى أماكن بعيدة على طول الطريق، وقسم اثنان من البابوات تلك الجماعة التي أسسها فرنسيس إلى ثلاثة كيانات. للمزيد انظر:

Robinson, J. C: Images Of America Franciscan Friars Coast To Coast, Arcadia, U. S. A, 2019, PP. 8 – 10.

(6) Bryce, J: Op.Cit, p. 218.

جامعة باريس ليكون وكيله الدعائي ضد البابا يوحنا الثاني والعشرين، وفي عام ١٣٢٤م نشر مارسيليوس أقوى وثيقة مناهضة للكنيسة تجرأ أحد على كتابتها خلال العصور الوسطى، وهي (المُدافِع عن السلام)، واتسمت تلك الوثيقة بروح الفلسفة الشعبية، حيث ادعى مارسيليوس فيها أن الحكام العلمانيين لا يستمدون سلطتهم من تمثيل الشعب فحسب، بل من البابوات أيضًا، وأن واجب الكنيسة النهائي هو تنظيم العبادة، وأن رئيس المسيحية يجب أن يفيد من المجامع الدورية(١).

وصل الصراع إلى أشده عندما قام البابا يوحنا بتسيير جيش أعده ليكون حملة صليبية سياسية مسيرة ضد الإمبراطور لويس الرابع في عام ١٣٢٦م، وقامت تلك الحملة بنهب مدينة فرانكفورت، وقتل ٦٠٠٠ مسيحي بما في ذلك الكثير من الرهبان والراهبات، وكذلك تم أسر البعض، وانتشرت أنباء تلك الحملة في جميع أنحاء أوروبا، مما أدى إلى استنكار ما جرى على إثر تلك الحملة، وحمَّل لويس البابا يوحنا مسئولية كل ما حدث(٢).

وجَّه الإمبراطور لويس الرابع البافاري الدعوة إلى البابا يوحنا أو جون الثاني والعشرين للحضور إلى روما بعد حملة لويس إلى إيطاليا عام ١٣٢٧م لتتويجه ملكًا لومبارديًا Lombardia(٣)، ولكن البابا يوحنا رفض تلبية تلك الدعوة والذهاب إلى روما، بل وعارض تتويج لويس ذاته، مما دفع لويس إلى الإقدام على تشكيل حكومة شعبية معادية للبابوية، وادعى أحقية الشعب في منح

(1) Goldstein, M. B: The Newest Testament A Secular Bible, Archway Publishing, U. S. A, 2013, p. 298.

(2) Milliman, P: The Slippery Memory Of Men The Place Of Pomerania In The Medieval Kingdom Of Poland, Brill, Leiden And Boston, 2013, p. 164.

(٣) لومبارديا (Lombardia): منطقة شمال إيطاليا وجنوب سويسرا مع بيدمونت إلى الغرب، وترينتينو التو إلى الشمال والشرق وفينيتو إلى الشرق، وإميليا – رومانيا على جنوب ميلانو، وهي العاصمة، ومقاطعاتها هي بيرغامو، وبريشيا، وكومو، وكريمونا، ومانتوا، وميلانو، وبافيا، وسوندريو، وفاريزي، كان يسكنها في الأصل شعب غاليا، وأصبحت جزءًا من مقاطعة سيسالبين الغالية الرومانية في القرن الثالث قبل الميلاد، وعانت خلال غزوات البرابرة، وفي عام 569م أصبحت مركزًا لمملكة اللومبارد الجرمانيين، وعاصمتها بافيا، وقد اتحدت مع إمبراطورية شارلمان عام 774م عندما أصبح ملكًا على اللومبارد. للمزيد انظر.

Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit , P.737.

الإمبراطور لويس التاج الإمبراطوري[١]، وأول عمل قام به لويس كإمبراطور متوج هو خلع البابا يوحنا الثاني والعشرين وتعيين بابا منافس[٢]، واتهم لويس البابا يوحنا بالهرطقة، مما دفع الكثيرين إلى أخذ موقف ضد الإمبراطور لويس الذي حاول عبثًا فيما بعد إحداث مصالحة مع البابا[٣].

أصدر البابا يوحنا الثاني والعشرون مرسومًا بالحرمان الكنسي ضد لويس ملك بافاريا وجميع أتباعه، وحرَّض جميع رعاياه على الخروج عن طاعته، بل وأقر بعدم الأحقية المطلقة للويس في التاج الإمبراطوري، وظن لويس أنه يملك من القوة ما يكفي لتحدي الحكم البابوي، ففي يوم ١٤ إبريل توجه لويس إلى الساحة الكبرى أمام كاتدرائية القديس بطرس في روما مُحاطًا بكل أبهة واستعراض البلاط الإمبراطوري، واعتلى العرش الذي كان مرتفعًا فوق الجمهور المجتمع، وطلب من مستشاره وسط الصمت العميق الذي ساد الجمهور أن يصدر هذا الإعلان: "هل يوجد أحد هنا على استعداد للقيام بالدفاع عن القس جيمس من كاهوز أو من يُلقب نفسه البابا يوحنا الثاني والعشرين؟" تكرر السؤال ثلاث مرات، ولم يتم الرد، فتمت قراءة المرسوم الإمبراطوري الآتي: "لكي نعيد للشعب الروماني مجده القديم، تركنا بلدنا وعائلتنا، وأتينا إلى روما عاصمة العالم ومركز الإيمان الكاثوليكي"، وأعقب هذا الخروج الطنَّان حكم الإقالة ضد البابا يوحنا الثاني والعشرين[٤].

أعلن لويس خلع البابا يوحنا من منصبه في عام ١٣٢٧م، وجاء ذلك بعد موقف البابا الرافض لتتويجه إمبراطورًا، فما كان من البابا إلا أنه فرض الحظر على ألمانيا، وامتد هذا الحظر إلى منع أداء أي خدمة كنسية بما في ذلك الاحتفال بالقداس، فقام لويس بالرد على البابا يوحنا بالتهديد بمعاقبة رجال الدين في أراضيه الذين قبلوا بالحظر، مما أجبر رجال الدين على الاختيار[٥].

كان قائد الرهبنة الفرنسيسكانية يُدعي "ويليام الأوكامي William of

(1) Mc Killiam, A. E. M.: A Chronicle Of The Popes, G. Bell And Sons, London, 1912, p. 347.
(2) Emerton, E: The Beginnings Of Modern Europe (1250 – 1450), Ginn And Company, London And New York, 1917, p. 91.
(3) Mc Killiam, A. E. M: Op. Cit, pp. 347 – 348.
(4) Darras, J. E: Op. Cit, p. 485.
(5) Fanning, S: Mystics Of The Christian Tradition, Routledge, New York, 2001, p.10.

Ockham "، وقد سافر إلى روما قبل لجوئه للإمبراطور لويس الرابع البافاري فيما بعد، وهناك قرأ الكتابة اليدوية على الحائط مما دفعه إلى الفرار من روما المصطنعة، ثم لجأ إلى الإمبراطور لويس، وبقي في الخدمة الإمبراطورية بقية حياته، وقد كتب عدة أطروحات ضد البابوية، والتي يعد بعضها نصوصًا رئيسة في تاريخ الفكر السياسي، وسيتم تناول الأفكار المتعلقة بالدين والسياسة في الفصول الأخرى(١).

أصدر البابا يوحنا مرسومًا عام ١٣٢٧م يتهم فيه "ويليام الأوكامي" بالنطق بالكثير من الآراء الخاطئة والهرطقة، ولم يشعر ويليام الأوكامي بالأمان في الأسر في أفينيون، لذلك يوم ٢٥ مايو عام ١٣٢٨م هرب من أفينيون ووصل إلى بيزا، حيث استقبله الإمبراطور لويس الرابع ملك بافاريا، ورافق لويس إلى بلاطه في ميونيخ في بافاريا، وفي يوم ٢٨ مايو أرسل البابا يوحنا رسالة إلى جميع الأمراء والأساقفة بالقبض على ويليام وإعادته للبلاط البابوي، وفي السادس من يونيو أصدر أمرًا بالحرمان الكنسي ضد ويليام نظرًا لهروبه، وفي ٢٠ يونيو أصدر البابا مرسومًا يبلغ رئيس أساقفة ميلانو والأساقفة المعاونين له بأن ويليام الأوكامي قد تم حرمانه كنسيًا، وفي عام ١٣٢٨م أو ١٣٢٩م أرسل البابا رسائل تحتوي على المعلومات المماثلة إلى رؤساء الأساقفة في ألمانيا، وتمت قراءة الرسالة الموجهة إلى رئيس أساقفة كولونيا علنًا(٢).

كان يعتقد ويليام الأوكامي في صحة "عقيدة الفقر الرسولي" لدى الرهبنة الكنسية، حيث طلب البابا يوحنا منه التدخل في النقاش بينه وبين رئيس الرهبنة الفرنسيسكانية، حيث كان البابا رافضًا لعقيدة الفقر الرسولي، فكانت النتائج التي توصل إليها ويليام مثيرة؛ فقد خَلُص إلى أن عقيدة الفقر الرسولي صحيحة، وأن فكرة امتلاك المسيح والرسل للممتلكات كانت هرطقة، وأن البابا كان مهرطقًا عنيدًا حين استمر في خطئه، مما أوجب عليه التنازل عن العرش(٣).

عانت "مارجريت" زوجة الامبراطور لويس الرابع معاناة شديدة عندما

(1) Sauter, M. J: European Thought And Culture 1350 – 1992, Taylor & Francais, New York, 2021, p.46.
(2) Birch, T. B: The De Sacramento Altaris, Wipf And Stock, Oregon, 2009, p. 13.
(3) Cosman, M. P., and Jones, l.,: Handbok To Life In The Medieval World, Facts And File, New York, 2008, p. 356.

حُرم زوجها الإمبراطور كنسيًا من قبل البابا يوحنا، مع وضع جميع رعايا لويس تحت وطأة قرار الحرمان، والذي ألقى بظلاله على الجميع، حيث تم حظر تلقي الأسرار المقدسة(١).

أصدر البابا يوحنا مرسومًا يؤكد فيه على أن طاعة البابا مطلقة ومقدمة على أي شيء حتى أن طاعته أهم من عقيدة الفقر الرسولي، ووصل الصراع حد الغليان في عام ١٣٢٨م عندما أعلنت مجموعة من الفرنسيسكان الغاضبين من معاملة البابا أنه مهرطق، وهربوا من البابا إلى لويس الرابع البافاري الإمبراطور الروماني المقدس طلبًا للحماية، وكان لويس مثل الكثير من الأباطرة الرومان المقدسين في صراع مع البابا، وفي العام نفسه قام بهجوم وقح أمام البابا، وكان من بين مؤيدي الثورة أيضًا الإمبراطور لويس والباحث مارسيليوس من بادوا، ووليام الأوكامي والوزير الفرنسيسكاني العام(٢).

جدير بالذكر أنه بعدما أصدر لويس الحكم ضد البابا يوحنا قام السيد جياكومو ابن السيد ستيفانو كولونا بالدخول إلى روما، وذهب إلى مارسيليوس في ساحة الكنيسة، وبحضور أكثر من ألف روماني مجتمعين أخرج نص اتهام البابا يوحنا ضد لويس البافاري، والذي لم يكن أحد جريئًا بما يكفي لإحضاره إلى روما أو النطق به، وقرأه بعناية قائلًا: إنه وصل إلى آذان رجال الدين في روما أن لويس البافاري الذي سمى نفسه إمبراطورًا بشكل قانوني قد مثل أمام نقابة معينة، وتحدث ضد البابا يوحنا، كما ألقى نقابي بوبولو روما خطابات في السياق نفسه، واستمر جياكومو في الحديث ضد ما فعله لويس، قائلًا: إن البابا يوحنا رجل كاثوليكي، وإنه البابا الشرعي المنتخب بشكل قانوني من قِبل كرادلة الكنيسة المقدسة، وإن هذا الشخص الذي أطلق على نفسه إمبراطورًا ليس بإمبراطور بل مهرطقًا ومحرمًا كنسيًا، وأن أعضاء مجلس الشيوخ في روما، واثنين وخمسين من أعضاء مجلس الشعب، وكل من خضع له، أو وقف بجواره، أو قدم له المساعدة، أو المشورة، أو الخدمة، كانوا على حد سواء هراطقة

(1) Kling, D. W: A History Of Christian Conversion, Oxford Press, New York, 2020, p.189.

(2) Rayborn, T: Against The Friars Antifraternalism In Medieval France And England, Mcfarland & Company, Jefferson And North Carolina, 2014, p.141.

ومنبوذين[١].

في ربيع عام ١٣٢٨م هرب الوزير العام للرهبانية الفرنسيسكانية من أفينيون مع مجموعة صغيرة من الرهبان، واستقروا عند الإمبراطور لويس بافاريا، وقاتلوا ضد البابا، لذلك قام البابا يوحنا بخلعه من منصبه، وأرسل البابا جيرالد أودونيس Gerald Odonis[٢] مرشحًا لمنصب الوزير العام للفرع الفرنسيسكاني في باريس، وفي ١٠ يونيو عام ١٣٢٩م استوفى رغبات البابا على النحو الواجب، وعين أدونيس رئيسًا للرهبنة الفرنسيسكانية[٣].

ألقى البابا يوحنا بين شتائي عامي ١٣٣١ – ١٣٣٢م سلسلة من الخطب، عددها أربع، تناول فيها حالة نفوس المباركين والملعونين، وأثارت تلك الخطب جدلًا واسعًا لم يشمل كبار اللاهوتيين في ذلك الوقت فحسب، بل أيضًا شمل ملك فرنسا وملك صقلية والقدس، حيث كان أعداء يوحنا الملعونون الفرنسيسكان الروحيون والإمبراطور لويس الرابع ملك بافاريا، ويكون بذلك قد تراجع يوحنا عن تصريحاته السابقة التي أشار فيها إلى أن القديسين على الأقل قد تمتعوا بالرؤية الكاملة لطبيعة المسيح الإلهية، وأقر كذلك أن أرواح الأموات مباركة، والملعونون لن ينالوا المقياس الكامل لمكافأتهم أو عقابهم إلا بعد المجيء الثاني

(1) Diakite, R. I., and Sneider, M. T: The Eleventh And Twelfth Books Of Giovanni Villani's New Chronicle, Ttrans. Sneider.,M. T., Walter De Gruyter Gmbh, Berlin And Boston, 2022, pp. 106 – 107.

(٢) جيرالد أودونيس: (Gerald Odonis) ولد جيرالد في عام 1285م في كامبوليت، وهي قرية بجنوب فرنسا بالقرب من فيجيا، حيث انضم إلى الإخوة الأصاغر، نشأ في النظام التعليمي الفرنسيسكاني، وبحلول أوائل عام 1316م حصل على بكالوريوس تولوز، وقد كان جيرالد فرنسيسكانيًا من جنوب فرنسا، وقام بتدريس اللاهوت في تولوز في العقد الأول من القرن الثالث عشر، وألقى محاضرات في باريس، انتُخِبَ وزيرًا عامًا على رتبته عام 1329م، وبعد فترة حكم مثيرة للجدل أيد فيها البابا يوحنا في قضية الفقر الرسولي، وتم تعيينه بطريرك أنطاكية ومديرًا لكاتانيا عام 1342م، كتب جيرالد تعليقًا مؤثرًا حول الأخلاقيات، وأطروحة اقتصادية، والكثير من المقالات حول موضوعات في المنطق، والميتافيزيقيا، والفلسفة الطبيعية. للمزيد انظر:

Lagerlund, H: Encyclopedia Of Medieval Philosophy Between 500 And 1500, Springer, London And Canada, 2011, p. 399.

(3) Duba, W., and Schabel, C: Gerald Odonis Doctor Moralis And Franciscan Minister General, Brill, Leiden And Boston, 2009, pp. 149 – 150.

والدينونة[١].

استمر الصراع بين البابا يوحنا والإمبراطور لويس إلى عام ١٣٣٤م حين توفي البابا يوحنا الثاني والعشرون، وتولى خلفًا له البابا بنديكتوس الثاني عشر عرش البابوية، ونقل له التاج البابوي[٢].

٢- مع البابا بنديكتوس الثاني عشر:

بعد وفاة البابا يوحنا الثاني والعشرين اجتمع الكرادلة، عددهم أربعة وعشرون كاردينالا في ١٣ ديسمبر عام ١٣٣٤م لاختيار خليفة له في مجمع الكرادلة الذي عقد في القصر البابوي في أفينيون تحت حراسة مشددة لأمير مقاطعة بروفانس، وكعادة كل مجلس ديني ينعقد، فقد انقسم الكرادلة المجتمعين إلى قسمين: القسم الأول وهو القسم الفرنسي، أما القسم الثاني فهو القسم الإيطالي[٣]، وكان أول المرشحين "الكاردينال كومينجيس" وطالبه الكرادلة بأن يتعهد في حال انتخابه بإبقاء الكرسي الرسولي في فرنسا، فأجاب الكاردينال كومينجيس: "لست فقط أرفض شراء أي كرامة جديدة بهذا السعر، بل أفضل التخلي عن ما أمتلكه الآن لأنني مقتنع بأن البابوية المنقولة بهذه الطريقة من ترابها الأصلي سيتم وضعها في المكان الصحيح"، ويعد الكثير رد كومينجيس على مطلب الكرادلة ضربة قاسمة لسعيه نحو الكرسي البابوي، فقد أنهى أي فرصٍ له في المنافسة، وتخلي عنه جميع أنصاره الذين أدلوا بأصواتهم لكاردينال آخر مُلقب بـ"الكاردينال الأبيض"، وبذلك تم التخلص منه، ولم يتم انتخابه، وحصل الكاردينال الأبيض على ثلثي الأصوات، وبناء على ذلك تم إعلانه الحبر الأعظم، واتخذ اسم "بنديكتوس الثاني عشر"، وكانت أولى مهام البابا الجديد أمرين مهمين تركهما البابا السابق يوحنا دون حل، أولهما مسألة الرؤية المباركة، وثانيهما شجار لويس البافاري مع الكنيسة[٤].

(1) Sand, A: Vision Devotion And Self – Representation In Late Medieval Art, Cambridge University Press, New York, 2014, p.73.

(2) Ridpath, J. C: Encyclopaedia Of Universal History Being Of The Principal Events In The Career Of The Human Race From The Beginnings Of Civilization To The Present Time, Vol. 2, Part. 1, Jones Brothers Publishing &Co Cincinnati, New York, 1885, p. 483.

(3) Vidal, J. M: Notice Sur Les Oeuvres Du Pape Benoit Xii, Dans. R.H.E, Vol.6, Louvain, 1905, p.p. 557 – 565.

(4) Darras, J. E: Op.Cit, pp. 490 - 491.

وضع البابا بنديكتوس الثاني عشر حلًا نهائيًا بلا رجعة لأولى مهامه من خلال تأسيس لجنة من اللاهوتيين الذين حسموا مسألة الرؤية المباركة، حيث كان بنديكتوس ذا توجهات إصلاحية، فحاول وقف السيمونية بين رجال الدين، ودعا إلى استخدام محاكم التفتيش لمكافحة الهراطقة(١).

كان البابا بنديكتوس الثاني عشر ينتمي إلى رهبان سيسترسيا، وربما كان لاهوته أكثر صحة من لاهوت سلفه، وسرعان ما استقر على النقطة اللاهوتية التي تعامل معها يوحنا بشكل سيئ للغاية خلال سنواته الأخيرة، وشرع بنديكتوس في القضاء على الممارسات غير المرغوب فيها بين رجال الدين، وشغل أكثر من منصب كنسي في وقت واحد، وتقاضى مبالغ مقابل إعداد الوثائق التي تفصل بين المتدينين، وأمر بالتثبت من أن الرهبان والراهبات يلتزمون بالدقة فيما يتعلق بالإقامة في أفينيون، وقد خطر ببال بنديكتوس أمر العودة لروما، لكن الحالة الفوضوية للمدينة وإيطاليا ككل أعاقته، لذلك بدأ في بناء القصر البابوي في أفينيون. وأظهر البابا بنديكتوس رغبة قوية في قمع الانتهاكات في عصره مع محاولاته لإنهاء الصراع الذي لا يزال معلقًا مع لويس البافاري، وكرَّس جهوده لإعادة تنظيم وتوحيد الكنيسة اليونانية مع الكنيسة الرومانية، واتخذ بعض الإجراءات لضمان إصلاح الأنظمة الدينية، ودمج رجال الدين العلمانيين في الرعاية التي كلف نفسه بها لقمع الانتهاكات الثقيلة، ويذكر أن البابا بنديكتوس كان يرغب في المصالحة بينه وبين لويس، ولكنه استسلم في ظل ضغوط اعتراضات ملك فرنسا(٢)، وعندما توفي في يوم ١٥ من إبريل ١٣٤٢م ترك الكنيسة في وضع سياسي مهدد وغير آمن(٣).

وجَّه البابا بنديكتوس الثاني عشر اهتمامه بتظلمات الكنيسة، وحاول معالجتها قدر الإمكان، وسعى كذلك إلى إصلاح القوانين الأساسية للمجتمعات الرهبانية، سواء كانت من الرهبان الفقراء أم الرهبان الأكثر ثراء، وتم توصيف البابا بنديكتوس الثاني عشر أنه رجل يتمتع بقدر كبير من الاستقامة، ولم يُتهم

(1) Ebenezer, I: Op.Cit, p. 165.
(2) Maxwell – Stuart, P. G: Chronicle Of The Popes The Reign – By – Reign Record Of The Papacy From St Peter To The Present , Thames & Hudson , London , 2006 , , p .131.
(3) Mourret, F: Op.Cit, p. 94.

بهذا الجشع، أو ذلك الطموح الذي أهان الكثيرين من أسلافه[١].

كان بنديكتوس الثاني عشر لاهوتي العقيدة، كما بدأ بناء قصر الباباوات الشهير في أفينيون على الرغم أن معظم أعماله ظلت غير منشورة، وأبرز تلك الأعمال هي "دستور بنديكتوس" الذي حددت فيه العقائد الكاثوليكية أن أرواح الناس الذين ليس لديهم أخطاء للتكفير عنها تتمتع بالرؤية المقدسة مباشرة بعد الموت[٢].

كان البابا بنديكتوس الثاني عشر من أكثر البابوات ميلًا إلى المصالحة مع الإمبراطور لويس الرابع البافاري، ولم يلتفت إلى اقتراحات يوحنا وملك فرنسا بالمُضي قدمًا ضد الإمبراطور لويس الرابع البافاري على الأساس المتفق عليه قبل وفاة البابا يوحنا الثاني والعشرين[٣].

مع بداية حكم البابا بنديكتوس الثاني عشر بدأ عصر جديد في علاقة البابا مع الإمبراطور لويس؛ فبعد تولية بنديكتوس البابوية قام لويس بتوجيه دعوة إلى البابا الجديد، واستقبلها البابا بلطف شديد، وتحدث، وكان جادًا في إنهاء الخلافات التي دارت منذ فترة طويلة بين ألمانيا والبابوية، لكن تلك النوايا الإيجابية للبابا اصطدمت بمؤامرات البلاط الفرنسي وغيرها من العقبات[٤].

لم يكن إنهاء الصراع مع لويس البافاري بتلك السهولة، وتعهد بنديكتوس بإنهاء هذه الحرب بواسطة طرق سلمية تتوافق مع اعتدال توجهاته، فقد كتب إلى لويس يقترح شروط المصالحة، وأرسل مندوبين خاصين إلى ألمانيا مكلفين بالدخول في اتفاق مع الإمبراطور بناء على هذه الشروط، وقد قابل لويس تلك العروض السخية باستسلام زائف، فقد وعد بإلغاء الإجراءات المتخذة ضد يوحنا الثاني والعشرين، وإلغاء جميع منح ممتلكات الكنيسة المقدمة باسم الإمبراطورية، وتنفيذ أي كفارات قد يرى البابا أنها مناسبة لفرضها، ولإرضاء البلاط البابوي بشأن عدد من الأمور، ولم يكن ذلك سوى خدعة اقترحتها سياسة

(1) Mosheim, J. L: An Ecclesiastical History, Antiposi Verlag, Frankfurt, 2023, p. 342.
(2) Louth, A: The Oxford Dictionary Of The Christian Church, Oxford University Press, New York, 2022, p. 420.
(3) Dvornik, F: Op. Cit, p. 52.
(4) Wilkes, J: Encyclopaedia Londinensis Or Universal Dictionary Of Arts Sciences And Literature, Vol. 8, John Wilkes, London, 1810, p. 484.

لويس غير المخلصة[١].

وامتدادًا لسياسة الإمبراطور لويس الملتوية وصلت أنباء إلى البابا بنديكتوس الثاني عشر عام ١٣٣٦م تفيد بنية لويس الانضمام إلى عصبة من الأمراء الألمان ضد فرنسا، وعندما علم لويس بوصول الخبر إلى البابا قام بكتابة خطاب إلى بنديكتوس ينفي عنه تهمة تحالفه مع الأمراء الألمان ضد فرنسا، وحتى ذلك الوقت كانت تلك المعلومات غير كافية، وليست مؤكدة، ولكن في حقيقة الأمر كانت توقعات بنديكتوس في محلها، فقد خدع لويس فرنسا عام 1337 م حين ألغى تحالفه معهم، وعقد تحالفًا مع ملك إنجلترا، وكان هذا التحالف دفاعيًا وهجوميًا في الوقت نفسه، فأدى ذلك إلى أخذ البابا بنديكتوس موقفًا من الإمبراطور لويس الرابع البافاري جراء هذا التحالف مع إنجلترا، ونقضه التحالف مع فرنسا، مما دفعه إلى إصدار قرار بالحرمان الكنسي ضده[٢].

وعلى العكس مما توقعه البابا بنديكتوس الثاني عشر، فقد وجد أن قرار الحرمان لم يعد مدعومًا من قِبل الرأي العام، بل كان تأثير الحرمان عكس ما توقعه تمامًا، فبدلًا من إضعاف قوة الإمبراطور قام بتعزيزها، وبدلًا من إبعاد الناس عنه جعلهم يلتفون حول إمبراطورهم، بل وحوَّل الخلاف الشخصي إلى قضية وطنية عظيمة[٣]، فأعلن الأمراء الألمان أن الإمبراطورية مستقلة عن البابا، واعترفوا أن لويس هو إمبراطورهم الشرعي[٤].

احتشد معارضو البابا والتفوا حول قضية الإمبراطور لويس، حيث كتب مارسيليوس بادوا كتابه (المدافع والسلام) للدفاع عن الرجل الذي أشار إليه البابا ازدراءً باسم البافاري فقط، ولإنكار دور البابا في الحكومة العلمانية، ثم أعلن ويليام الأوكامي استقلال الامبراطور عن البابا، ونفى أيضًا إمكانية الكنيسة إصدار أي مراسيم. وبناء على ما سبق، كان لكلا الرجلين تأثير واضح على صورة الإمبراطورية الألمانية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر

(1) Darras, J. E: Op. Cit, p. 492.

(٢) عماد أحمد حامد عبد العليم: مرجع سابق، رسالة ماجستير، ص ص ٤٢ – ٤٣.

(3) Brewer, C: The Political Social And Literary History Of Germany From The Commencement Of The Present Day, Thos - De La Rue & Co, London, 1881, p. 119.

(4) Wilkes, J: Op.Cit, p. 484.

الميلاديين، كما انضم الناخبون إليهم في رينيس Rhense[١].

صدر إعلان مهم بعد الاجتماع في رينيس يوم ١٥ من يوليو ١٣٣٨م يمنح الإمبراطور لويس حقه في التيجان الألمانية والإمبراطورية، وذلك من قِبل الناخبين الذين عينوه بصفته ممثلًا للاستقلال الوطني وليس من البابا[٢]، ولكن الإمبراطور لويس عرض أن يسترشد بحكم الناخبين في رينيس، ووافق على جميع شروط البابا بمطالب جديدة، وعرض استقالته وتعيين ابنه بدلًا منه، لكن جميع الناخبين رفضوا عرض الإمبراطور؛ لأن ذلك يدل على الخضوع المُذل ليس فقط كإمبراطور، ولكن كملك ألماني[٣].

وبهذا الرفض يكون قد أعلن الناخبون أن حقهم في انتخاب ملك ألمانيا حقٌ أصيل لا يمكن المساس به ولا حتى السيطرة عليه، أو تقييده بأي شكل من الأشكال، وذلك تحقيقًا لمصالحهم الخاصة، وبعد ذلك بقليل أعرب النظام القانوني في فرانكفورت عن آراء مماثلة، حيث أقر أن السلطة الإمبراطورية جاءت من الله وحده، وأن الملك المنتخب بشكل شرعي لا يحتاج إلى تأكيد من البابا أو من أي شخص آخر، وقد مثلت هذه التصريحات بشكل عام آراء الشعب الألماني[٤].

يشير أحد المراجع أن الإمبراطور لويس الرابع البافاري أعلن في مرسوم فرانكفورت Frankfurt[٥] في أغسطس عام ١٣٣٨م استقلال الكرامة

(1) Whaley, J: The Holy Roman Empire A Very Short Intorduction, Oxford University Press, New York, 2018, p. 65.

رينس (Rhense): هي بلدة صغيرة، يبلغ عدد سكانها 1780 نسمة بالقرب من تل كونيغستول، وبها المقعد الملكي الذي يتميز بأربعة أحجار صغيرة، يجتمع بها ناخبو نهر الراين الأربعة للتداول بشأن احترام مصالح ألمانيا. للمزيد انظر:

Coghlan. F: Coghlan's Illustrated Guide Of The Rhine With Routes Belgium, Holand And France Including Ten Days In Paris, Edition.18, Trubner & Company, London, 1863, p.146.

(2) Baynes, T. S: The Encyclopaedia Britannica A Dictionary Of Arts Sciences And General Literature, Vol. 15, Edit. 9, J. M. Stoddart & Co, Washington, 1883, p.18.

(3) Smith. P: The History Christian Church, Harper & Brothers Franklin Square, London, 1885, pp.123 – 124.

(4) Holland, A. W: The Makng Of The Nations Germany, Adam & Charles Black, London, 1914, p. 105.

(٥) فرانكفورت (Frankfurt): مدينة في هيس وسط ألمانيا على النهر الرئيسي تبعد 17 ميل شمال دارمشتاد، تأسست كحصن روماني في القرن الأول الميلادي وكانت فرانكفورت مقرًا ملكيًا كارولينجيًا، ثم أصبحت مدينة حرة في عام 1245م وكانت موقعًا للانتخابات

الإمبراطورية، وأعلن أن المرسوم البابوي باطل، وطالب رجال الدين باستئناف أعمال العبادة تحت طائلة النفي، مهددًا إياهم بإزالة امتيازاتهم وأراضيهم إذا لم يمتثلوا للأمر[١]، ولكن تم رفض هذا التعدي الجديد في فرانكفورت، وصاحبه سخط تورط فيه الإمبراطور بسبب قراراته المتذبذبة[٢].

وما أن علم البابا بنديكتوس الثاني عشر بأمر مقابلة الإمبراطور لويس وملك إنجلترا في ٥ من سبتمبر عام ١٣٣٨م حتى أرسل رسولًا في ١٣ من سبتمبر من أجل الوقوف على الأهداف الحقيقية من وراء هذا الأمر، وتقابل الرسول البابوي مع لويس، وتفاوض معه، ووعده لويس باجتماع مع الأمراء الألمان، ثم قام بإرسال الرسل إلى أفينيون حتى لا يقوم أحد بترشيح نفسه في الانتخابات، وبعد ذلك حل الاتفاق الفرنسي الألماني محل تحالف الأنجلو الألماني في مارس عام ١٣٤١ م، مما أتاح الفرصة دون أي شك للتقارب مرة أخرى بين لويس والبابوية في أفينيون[٣].

٣ ـ مع البابا كليمنت السادس:

بعد وفاة البابا بنديكتوس الثاني عشر ظل الكرسي الرسولي شاغرًا لمده ثلاثة عشر يومًا، فقد وقع اختيار أصوات المجمع المغلق المنعقد في أفينيون تلقائيا على الكاردينال بيتر روجر الذي اتخذ اسم كليمنت السادس. ولد البابا كليمنت في قلعة ماومونت في أبرشية ليموج Limoges[٤]، وقد تم تقديمه إلى

الإمبراطورية بعد عام 1356م والتتويج الإمبراطوري منذ القرن السادس عشر فصاعدًا، استولي نابليون على المدينة ولكن استعادت استقلالها الذاتي من قبل مؤتمر فيينا مما جعلها مقر المجلس التشريعي للاتحاد الألماني، وفي عام 1848م اصبحت المدينة مقر اجتماع برلمان فرانكفورت وهو المجلس الذي نتج عن ثورة ذلك العام. للمزيد انظر:

Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit ,P. 430.

(1) Ebner, M: Margaret Ebner Major Works, Trans And Edit. Hindsley.,L. P., Paulist Press, New York And Mahwah, 1993, p. 22.

(2) Smith, P: Op.Cit, pp 123 – 124.

(٣) عماد أحمد حامد عبد العليم: مرجع سابق، رسالة ماجستير، ص ٤٤.

(٤) ليموج (Limoges): مدينة في فرنسا، وعاصمة مقاطعة هوت فيين ليموزين على نهر فيين على بعد110 متر شمال بوردو، وكانت عاصمة مملكة ليموفيتش، حيث كانت مدينة رومانية مهمة، لها مجلس شيوخ خاص، وعملة خاصة بها، وقد جعل ضريح القديس مارسيال من ليموج مركزًا للحجاج في القرن الثالث عشر، في عام 1199م قتل ريتشارد الأول ملك إنجلترا في معركة قريبة، وتم حرق المدينة وذبح سكانها عام 1370م على يد

البابا يوحنا الثاني والعشرين من قِبل أحد الكرادلة الذي أحبه ومنحه حنان الأب، ثم اكتشف البابا صفات عظيمة في بيتر روجر وقدرها، فتولى مناصب عدة في الكنيسة حتى وصل إلى كاردينال في عهد البابا بنديكتوس الثاني عشر(١).

عانت البابوية في عهد كليمنت السادس من محسوبية صارخة وصلت حد أن من بين خمسة وعشرين كاردينالًا عينهم كان هناك اثنا عشر من أقاربه، وسمح لملك فرنسا بتلقي القربان من كلا النوعين، كما كان كليمنت مسرفًا ودنيويًا للغاية، فقد كان يعيش حياة كحياة الأمراء في ترف بالغ، أكثر من كونه حاكمًا كنسيًا يفرض عليه منصبه بعض الزهد وعدم الإسراف، حيث كان يحب إقامة الحفلات والمآدب التي يُسمح للسيدات حضورها بحرية، وكانت طريقة معيشته تلك تجعله يفرض ضرائب أعلى على الناس مما فرض حالة من الاستياء العام إلى حد كبير تجاه حكمه(٢).

كان البابا كليمنت السادس – كما ذُكر سابقًا – معتادًا على العيش مثل الأمراء، وقد صاغ سلوكه وفقًا للمبدأ الإمبراطوري القائل: "لا ينبغي لأحد أن يخرج من حضرة الأمير ساخطًا". ومقولة أخرى مفادها "البابا يجب أن يجعل رعاياه سعداء"، وإذا تم لومه على كرمه كان يقول: "أسلافي لم يعرفوا كيف يصبحون باباوات"، وقادته هذه المبادئ إلى عواقب خطيرة بدءًا من تبديد الثروة التي جمعها البابا السابق بنديكتوس الثاني عشر، وقد أعلن كليمنت السادس عام ١٣٤٤م أن السلطات العامة في التصرف في جميع الكنائس والكرامات والمناصب والمزايا الكنسية منوطه بالحبر الروماني(٣).

كان من أبرز ما يميز البابا كليمنت السادس الذكاء السياسي، حيث استطاع إحلال السلام بين إنجلترا وفرنسا عام ١٣٤٣م، كما كان يتميز أيضا بسخائه الطائش، وتبديد مدخرات خزينة البابوية التي جمعها البابا بنديكتوس الثاني عشر(٤)، فقد كان على عكس تقشف بنديكتوس، عاش كليمنت مثل أمير

إدوارد الأمير الأسود خلال حرب المائة عام، وأصبحت عاصمة تيموزين عام 1589 م. للمزيد انظر:

Courtlandt Canby and David S. Lemberg: Op. Cit , P. 728.

(1) Darras, J. E: Op.Cit, p. 496.
(2) Mourret, F: Op. Cit, p 95.
(3) Mollat, G: Op. Cit, P. 38.
(4) Ebenezer, I: Op. Cit, p. 165.

علماني، واستقر في البلاط البابوي بترف في قصر متسع للغاية، ولم تنجح جهوده في التدخل العسكري في الصراعات المعقدة في إيطاليا، ولكن حقق نجاحًا أكبر في الصراع الموروث مع الإمبراطور لويس الرابع بين عامي ١٣٤٢م و١٣٤٣م، وجدد مراسيم يوحنا الثاني والعشرين ضد لويس، ودعاه إلى التخلي عن التاج الإمبراطوري[١]، وكان للبابا كليمنت السادس دور مفصلي في الحياة العامة، فظهرت أعماله الرائعة والعظيمة على عرش البابوية، وامتدح أيضًا لثقافته وبلاغته وكرمه وعطائه الغزير، فقد تجلت أعماله الخيرية بشكل كامل تجاه ضحايا طاعون عام ١٣٤٨م، وتجاه اليهود الذين حماهم من بطش الجماهير الغاضبة، وكذلك قام البابا كليمنت السادس بشراء مدينة أفينيون وما يتبعها، وعلى الرغم من طلب الرومان العاجل العودة للإقامة في روما بقي في أفينيون، وذلك يوضح مدى تصميمه على إقامة مقر البابوية في فرنسا بشكل دائم[٢].

أشار البابا كليمنت السادس إلى أن العصيان يعد هرطقة وقبولًا لعبادة الأوثان المناهضة للبابا إجمالًا، لذلك وجد الكهنة أنه من الأسهل كثيرًا ألا يفكروا في البابا كإنسان بل كإله في صورة بشرية حاضرًا بأعجوبة على الأرض[٣].

أما بالنسبة للعلاقات بين الإمبراطور لويس الرابع البافاري والبابا كليمنت السادس فقد رغب لويس بجدية لتحقيق السلام مع البابا، فأخبر البابا كليمنت الإمبراطور لويس أن الإمبراطورية هي هبة الكنيسة الرسولية مما يوجب عليه التنازل الكامل عن سلطته، وإيكالها إلى البابا، وبتلك الخطوة يكون قد ألغى تمامًا أعماله كإمبراطور، لكن موقف الإمبراطور تأرجح بشكل واضح بين التغطرس الشديد وإظهاره للتواضع كشرط أساس للإعفاء، وعندما وصل خبر تلك الشروط الصارمة التي حاول فرضها البابا على الإمبراطور إلى الأمراء الألمان قابلوها بأقصى درجات السخط، بل وأجبروا الإمبراطور على رفضها[٤].

(1) Maxwell – Stuart, P. G: Op.Cit, p. 131.

(4) Birkhaeuser, J. A,: history of the church from its first establishment to our own times designed for the use of ecclesiastical seminaries and colleges, edit. 6, fr. pustet & co, new york & cincinnati, 1898,P. 404.

(3) Wilks, M: The Problem Of Sovereignty In The Later Middle Ages The Papal Monarchy With Augustinus Triumphus And Publicists, Vol. 9, Cambridge University Press, New York, 1963, pp. 167 – 168.

(4) Mc, Killiam, A. E. M: Op. Cit, p. 351.

وكما كان متوقعًا، قام لويس بتقديم احتجاج ضد هذه المطالب الباهظة التي قدمها البابا، وتضامن معه رجال الكنيسة في موقفه، مما أجج صراعًا جديدًا مع البابوية، وفي تلك اللحظة لم يُرد لويس أن يعتمد اعتمادًا كاملًا على تعاطف الشعب الألماني فحسب، حيث مازال موقفه تجاه شروط البابا ضعيفًا ومتذبذبًا، مما قلل كثيرًا من التفاف الشعب حول إمبراطورهم، حيث كانت ألمانيا مستعدة لمقاومة الادعاءات السياسية للبابوية، ولكن لم تكن مستعدة بقوة لدعم لويس(١).

تواصلت العداوة بين البابا كليمنت السادس والإمبراطور لويس الرابع البافاري فتحولت إلى عداء شخصي نظرًا للطموح البابوي غير المتراجع، ففي يوم ١٢ إبريل عام ١٣٤٣م كتب كليمنت إلى الأمراء الألمان محذرًا إياهم وراغبًا منهم التحضير لانتخابات جديدة على منصب الكرسي الإمبراطوري، بل وهددهم أنهم إذا ما كانوا غير قادرين على إتمام تلك الخطوة، فإن بوسعه تعيين إمبراطور جديد من السلطة نفسها(٢).

قام الإمبراطور لويس الرابع تحت وطأة الضغوط البابوية بعدد من المحاولات للتوافق مع رغبات وشروط البابا كليمنت، فعرض مرة أخرى التنازل عن عرش الإمبراطورية، لكن البابا كليمنت السادس والبرلمان الإمبراطوري في (٨ سبتمبر عام ١٣٤٤م) رفضا قبول الترتيب المقترح، ويعود سبب رفض البرلمان لذلك التنازل إلى رؤيتهم أن الترتيب المقترح هو نوع من الإذلال الواضح؛ لأنه جاء بناء على طلب وشرط من قِبل البابا، وهذا ما لم يؤيده الناخبون الألمان بشكل خاص(٣).

سادت حالة من الاستياء العام من قِبل الأمراء الألمان تجاه الإمبراطور لويس الرابع؛ ذلك لأن لويس كان يمنح حق ملكية الإقطاعيات الإمبراطورية لأفراد عائلته بغض النظر عن حقوق أصحابها السابقين، وقد ظهرت حالة مماثلة من هذا النوع في عام ١٣٤٥م عندما استولى الإمبراطور لويس على أراضي كونت هولندا السفلى بعد وفاة الأخير، وجعلها ملكية لأفراد عائلته دون وجه حق، لذلك فشل لويس في العثور على الدعم نفسه من الأمراء والذي وجده سابقًا

(1) Reichel, J: The See Of Rome In The Middle Ages, Longmans Green And Co, London, 1870, PP. 430 – 431.
(2) Smith, P: Op.Cit, pp 123 – 124.
(3) Harrison, T. S: Op. Cit, p. 69.

في رينس، بل وفشلت محاولاته لتطبيق نموذج لوكسمبورغ نفسه عندما أجبر جون وابنه على التخلي عن آمالهما في تحقيق مكاسب إقليمية بالتحالف مع الإمبراطور(١).

كانت ابنة دوق تيرول من أسباب ازدياد الصراع بين البابا كليمنت السادس والإمبراطور لويس الرابع البافاري، حيث كانت متزوجة من الابن الأكبر لجون بوهيميا الملقب بجون لوكسمبورغ، فبعد اثني عشر عامًا من الزواج لم تنجب طفلًا، وكان هذا سببًا في انفصالها عنه، وعقد الإمبراطور لويس العزم على تأمين ثروة هذه الوريثة الغنية، لذلك تعهد كإمبراطور بتوقيع طلاقها من ابن جون لوكسمبورغ، ثم قام بتزويجها من ابنه، وهو ما لم يكن حقًا للإمبراطور لويس لا في فسخ زواجها الأول ولا في عقد زواجها الثاني من ابنه، وهو ما يعد تحديًا صارخًا للبابا كليمنت وصلاحياته، حيث كان الزواج في ذلك الوقت طقسًا دينيًا والتدخل فيه يعني التدخل في صلاحيات الكنيسة، مما تسبب في استفزاز كبير للبابا، فاضطر إلى أخذ موقف واضح تجاه استفزازات الإمبراطور لويس(٢).

أصدر البابا كليمنت السادس في إبريل عام ١٣٤٦م حرمانًا كنسيًا جديدًا ضد الإمبراطور لويس الرابع بعد ذلك التعدي الصارخ على سلطة البابا في عقد وفسخ الزواج، وبهذا أصبح لويس في تلك الفترة غير محبوب من الجميع، بل وتم وصفه بأبشع العبارات، ويكون بذلك الطمع غير المبرر في ثروة ابنة دوق تيرول قد أعطى مبررًا مقنعًا للأساقفة والأمراء الألمان كي يتخذوه لإعلان المعارضة الصريحة لحكم الإمبراطور لويس، بل وعقدوا تحالفًا مع البابا كليمنت لاختيار إمبراطور جديد خلفًا للويس(٣).

وبالنسبة للخطاب الذي ألقاه البابا كليمنت السادس في إبريل عام ١٣٤٦م ضد الإمبراطور لويس الرابع البافاري، فقد نشر البابا مرسومًا هائلًا يسرد فيه الآثام الأخيرة التي ارتكبها الإمبراطور لويس، والتعديات الواضحة التي مارسها، وأصدر قرارًا بمصادرة جميع ممتلكات لويس، وأعلن أن أبناءه وأحفاده غير مؤهلين لأي منصب كنسي أو علماني، حيث كان متورطًا في لعنة شاملة لا

(1) Dvornik, F: Op.Cit, p. 55.
(2) Taylor, B: Op. Cit, p. 190.
(3) Taylor, B: Op. Cit, p. 190.

غفران لها، وهي التي غطت الزمن والأبدية، ومات لويس الرابع كإمبراطور، لكنه حُرم وطرد كنسيًا[١].

بعد ما بدر من الإمبراطور لويس الرابع البافاري من أفعال، أبرزها زواج ابنة حاكم تيرول لابنه، وفسخ عقد زواجها الأول، وضم تيرول لممتلكاته، وبعدها كارينيثيا، وهولندا، ونيوزيلندا، وفريزلاند لنفسه وممتلكاته أيضًا، فأدى كل ذلك إلى توحيد جبهة العداء ضده، وضمت هذه الجبهة أعداء أقوياء، وكان قادتهم يوحنا بوهيميا والبابا كليمنت السادس، وتخلل ذلك مفاوضات عرض خلالها لويس مرة أخرى التنازل عن العرش، لكن حتى هذا العرض فشل في تهدئة أعدائه، لذلك تواصل القتال بين الجبهتين مما أدى إلى نفور الناخبين؛ حيث كانوا أقل حماسًا في حماية مصالح الإمبراطور[٢].

قام البابا كليمنت السادس بدعوة الناخبين إلى اختيار حاكم جديد للإمبراطورية، وأراد البابا اختيار إمبراطور يحقق مصالحه ومخططاته، ويمنحه ما يريد، ووجد كل ذلك في رجله "تشارلز بوهيميا"، وبفضل المؤامرات واعتماده على الناخبين ذهب تشارلز إلى أفينيون في إبريل ١٣٤٦م ووقع وثائق لشراء موافقة البابا كليمنت على انتخابه إمبرطورًا، ووعده بالخضوع الكامل للتحكم البابوي في جميع النزاعات بين الإمبراطورية وفرنسا في مقابل موافقة ومباركة البابا على تتويجه إمبراطورًا[٣].

وفي خضم هذا الصراع المرير والمؤامرات المُحاكة من جانب الطرفين، وتصميم البابا كليمنت السادس على إسقاط لويس الرابع بانتخاب ملك ألماني جديد، قام لويس بمزيد من المحاولات للمصالحة، فأرسل سفراء إلى أفينيون، وطلب الدعم من الناخبين، وعرض لوساتيا السفلى Lower Lusatia[٤] في لوكسمبورغ تعويضًا عن خسارة تيرول، لكن أبناء جون بوهيميا

(1) Reichel, O. J: Op. Cit, p. 431.
(2) Holland, A. W: Op. Cit, p. 106.
(3) Bury, J. B: Op. Cit, pp. 134 – 135.

(٤) لوساتيا (Lusatia): هي منطقة واقعة بين نهري إلبه والأودر، سُكنت في القرن التاسع الميلادي من قِبل الصربيين أو الونديين، وهم شعب سلافي، تم غزوها من قبل الألمان في عام 928م، والبولنديين في عام 1002م، وفي عام 1033م تم تقسيمها بين مايسن وبراندنبورغ على الرغم من أن الكثير من المدن اللوزاسية حصلت في عام 1346م على استقلال كبير من خلال الانضمام إلى نهر لوساتيا، وانتقلت إلى ساكسونيا في عام 1635م وإلى بروسيا في عام 1815م التي كانت دائمًا قوية. للمزيد انظر:

الذين لم يثقوا في الإمبراطور منعوا والدهم من قبول العرض، ولكن في منتصف المفاوضات الجديدة بين الإمبراطور ولوكسمبورغ عام ١٣٤٦م اتخذ البابا قراره واستدعى جون وابنه إلى أفينيون، وكشف لهما عن نيته الإعداد لانتخاب تلميذه السابق تشارلز حاكمًا للإمبراطورية[١].

أولما فعله الإمبراطور لويس كسب المزيد من الوقت، والمماطلة في إنهاء الصراع الدائر، وهو ما شكل خطرًا مستمرًا على مخططات البابا كليمنت السادس، فقرر البابا أن يخرج إلى العلن وفي إبريل ١٣٤٦م جدد جميع الأحكام السابقة ضد لويس البافاري، أو كما لقبه البابا "المسيح الدجال"، وحرمه من جميع حقوقه، ودعا الناخبين إلى الشروع فورًا في الانتخابات الجديدة مهددًا بأنهم إذا ترددوا في تنفيذ أوامره فإنه سيضطر إلى ترشيح ملك جديد لألمانيا والإمبراطورية الرومانية المقدسة[٢].

رفع البابا كليمنت السادس تشارلز ابن جون لوكسمبورغ ملك بوهيميا فوق العرش الإمبراطوري، فارضًا عليه في الوقت نفسه شروطًا صارمة ومخزية فيما يتعلق بحقوقه في إيطاليا، مما أجبره على الالتزام بكافة الشروط والأوامر التي فرضها عليه البابا كليمنت[٣].

الخاتمة

يتجلى من استعراض وتحليل المادة العلمية الواردة خلال ثنايا البحث النتائج الآتية:

اولا _ بابوية افينيون واطلق عليهم اسم (الاسر البابلي) وقد اطلق عليهم ذلك الاسم بسبب انتقالهم من روما الي افينيون وهي مدينه من مدن فرنسا واصبحوا تحت الحكم واطاعة الملك الفرنسي واستمر ذلك منذ ٧٢ عاما منذ عهد البابا كليمنت الخامس الي عهد البابا غريغوري الحادي عشر .

ثانيا _ دور الكنيسة في تتويج الامبراطور لويس الرابع البافاري حيث

Candy, C: Op. Cit, reviser. Davids lemberg, PP. 752 – 753.

(1) Dvornik, F: The Slavs In European History And Civilization, Rutgers University Press, New Jersey, 1962, p. 54.

(2) Dvornik, F: Op. Cit, p. 55.

(3) Crook, N: Mary Shelley's Literary Lives And Other Writings, Taylor & Fancis, England, 2022, p. 41.

كان في صراع في تلك الفتره عام ١٣١٤م بين لويس الرابع وفريدريك النساوي علي تاج المانيا لكن المنافسه حسمت للويس الرابع الذي استانف تصويت الامراء المنتخبين دفاعا عن لقبه اما دور الكنيسة في تلك الانتخابات وتتويج لويس بدأ الخلاف بين البابا ولويس الرابع المطالب بالعرش الإمبراطوري قبيل بدء الانتخابات الملكية الألمانية " وما لبث أن تحول هذا الخلاف إلى صراع حقيقي؛ ذلك لأن البابا غضب بشدة، حيث نشأت القضية من غضب البابا لعدم استشارته في تحديد نتيجة الانتخابات المتنازع عليها في ألمانيا.

ثالثا _ سياسة الامبراطور لويس الرابع اتجاه بابوية افينيون منذ فترة البابا جون الثاني والعشرين الي فترة البابا كليمنت السادس من صراعات سياسية وبابوية وتم صدور قرار من البابويه بحرمان الامبراطور لويس الرابع البافاري من الكنيسة وشمل ايضا تلك القرار الحرمان اسرة الامبراطور لويس الرابع وكل اتباعه ومن ساعده وانتهت فترة الحرمان بعد وفاه الامبراطور لويس الرابع البافاري .

قائمة والمصادر والمراجع

- **اولا- المصادر الأجنبية واللاتينية:**

(1) Baluze, S: Vita Paparum Avenionensum, T.1, Ed. Mollat.,G , Apud Franciscum Muguet, Paris, 1914 .

(2) Camera, M: Elucubrazioni Storico – Diplomatiche Su Giovanna 'i Regina Di Napoli e Carlo III Di Durazzo, Tipografia Nazionale, Salerno, 1889.

(3) Crook, N: Mary Shelley's Literary Lives And Other Writings, Taylor & Fancis, England, 2022 .

(4) Eubel., C : Hierarchia Catholica Medii Aevi 1198 - 1431: Edt. Altera, Sumptibus Et Typis Libariare Regensbergianae, Monaster, 1913 .

(5) Dante Alighieri: dante alighieri four political letters, trans. claire e. honess, modern humanities research association, united states, 2007.

(6) Gaude, F: bullarum diplomatum et privilegiorum sanctorum pontificum, t.iv, franco et henrico dalmazzo, taurinorum, 1859 .
(7) Gorrini, G: letter inedile degli ambasciatori fiorentini alla corte dei papi in avignone 1340, series. 4, t. xiv, archivio storico italiano, anno, 1884.
(8) Mansi, J. D: sacrorum conciliorum nova et amplissima collectio, t.xxv, expensis h. walter, rome, 1961.
(9) MC Killiam, A. E: A chronicle of the popes, g. bell and sons, london, 1912.

- **ثالثًا- المراجع الأجنبية:**

(1) Backhouse, (S): zondervan essential companion to christian history, zondervan, grand rapids, 2019.
(2) Bareille, (L. J): histoire de l'eglise depuls la crreation jusqu ' au xii " siecle, louis vives. libraire – editeur, paris, 1882.
(3) Barraclough, (G): the origins of modern germany, basil blackwell, oxford, 1946.
(4) Bell, (M. I. M): a short history of the papacy, methuen & co, london, 1921.
(5) Birch, (T. B): the de sacramento altaris, wipf and stock, oregon, 2009.
(6) Birkhaeuser, J. A: history of the church from its first establishment to our own times designed for the use of ecclesiastical seminaries and colleges, edit. 6, fr. pustet & co, new york & cincinnati, 1898.
(7) Brewer, (C): the political social and literary history of germany from the commencement of the present day, thos. de la rue & co, london, 1881.

(8) Bridges, (M): a popular modern history, burns and lambert, london, 1855.
(9) Bryce, (J): the holy roman empire, macmillan and co. limited, london, 1915.
(10) Castella, (G): histoire des papes de saint pierre jusqu 'a la renaissance, les editions fraumunster, zurich, 1943.
(11) Classen, (A): an english translation of rudolf von ems's der guote gerhart, cambridge scholars publishing, newcastle upon tyne, 2016.
(12) Claster, (J. N): the medieval experience 300 – 1400, new york university press, new york and london 1982 .
(13) Coghlan. F: Coghlan's Illustrated Guide Of The Rhine With Routes Belgium, Holand And France Including Ten Days In Paris, Edition.18, Trubner & Company, London, 1863, p.146.
(14) Cosman, M. P., and Jones, l.,: Handbok To Life In The Medieval World, Facts And File, New York, 2008, p. 356.
(15) Creighton, (M): a history of the papacy from the great schism to the sack of rome, vol. 1, longmans green & co, new york and bombay, 1899.
(16) Creighton, (M): a history of the papacy, vol. 1, longmans, green and co, london, 1919.
(17) Cross, (F. L.,) and Livingstone, (E. A): the oxford dictionary of the christian church, oxford university press, new york, 2005.
(18) Dalin, (R. D. G): the myth of hitler's pope how pope pius xii rescued jews from the nazis, regnery publishing, washington, 2012.

(19) Darras (A. J. E): a general history of catholic church from the commencment of the christianera to the twentieth century, vol. iii, p. j. kenedy, new york, 1898.

(20) D'Ascoil, (C) : the bitter age, translated. diane murphy, capponi editore, italy, 2015.

(21) De Sismondi, (J. C. L): a history of the italian republics being a view of the rise, progress and fall of italian fredom, vol .3, carey lea & blanchard, philadelphia, 1835.

(22) Diakite, (R. I) and Sneider, (M. T): the eleventh and twelfth books of giovanni villani's new chronicle, ttrans: matthew t. sneider, walter de gruyter gmbh, berlin and boston, 2022.

(23) Drees, (C. J): the late medieval age of crisis and renewal 1300 – 1500 a biographical dictionary, greenwood press, united states of america, 2001.

(24) Dutemple, (L. A): the pantheon, lerner publications company, minneapolis, 2003.

(25) Dvornik, (F): the slavs in european history and civilization, rutgers university press, new jersey, 1962.

(26) Ebenezer, (I): understanding the gift of salvatiin, authorhouse, united states of america, 2012.

(27) Ebenezer, (I): understanding the gift of salvation and a concise history of how the church through ignorance and unbelief lost the power of the holy spirit, author house, united states of america, 2012.

(28) Ebner, (M): margaret ebner major works, trans and edit. leonard p. hindsley, paulist press, new york and mahwah, 1993.

(29) Emerton, (E): the beginnings of modern europe (1250 – 1450), ginn and company, london and new york, 1917.

(30) Fanning, (S): mystics of the christian tradition, routledge, new york, 2001.

(31) Feuchter, (J.,) and Yun, (B): cultural transfers in dispute representations in asia europe and the arab world since the middle ages, campus verlag, new yorkand frankfurt, 2011.

(32) Flasch, (K): meister eckhart philosopher of christianity, yale university press, new haven and london, 2015.

(33) Frank, L: Kidner And Maria Bucur And Ralph Mathisen And Sally Mckee And Theodore R Weeks Aking Europe The Story Of The West to 1790, Vol. 1, Edit. 2, Wadsworth Cengage Learning, U.S.A, 2013 .

(34) Gail, (M): avigon in flowers, the cambridge press, boston, 1965.

(35) Godthardt, (F): marsilius von padua und der romzug ludwigs des bayern, vandenhoeck & ruprecht gmbh kg, gottingen, 2011.

(36) Goldstein, (M. B): the newest testament a secular bible, archway publishing ,united states of america, 2013.

(37) Gosselin, M: the power of the pope during the middle ages or an historical inquiry, translated. matthew kelly, vol. 2, j. murphy & co, baltimore, 1853 .

(38) Harrison, (T. S): europe in renaissance and reformation, harcourt brace & world. new york, 1963.

(39) Hase, C: a history of the christian church, trans: charles e. blumenthal and conway p. wing, d. appleton &0 company, new york, 1864 .

(40) Henry, J: Text – Book Of Church History, H. B. Garner, Philadelphia, 1884, p. 466.

(41) Holland, (A. W): the makng of the nations germany, adam & charles black, london, 1914.

(42) Jorddan, (W. C): unceasing strife unending fear 602 acques de therines and the freedom of the church in the age of the last capetians, princeton university press, princeton and oxford, 2016.

(43) Kidner, (F. L.,) Bucur, (M.,) Mathisen, (R.,) Mckee, (S.,) and Weeks, (T. R): the global west connection & identities, edit. 3, wadsworth cengage learning, united states of america, 2017 .

(44) Kling, (D. W): a history of christian conversion, oxford, new york, 2020.

(45) Lawerence, P. B: The Roman Monster An Icon Of The Papal Antichrist In Reformation Polemics, Penn State University Press, Kirksville, 2014, p. 77.

(46) Louth, (A): the oxford dictionary of the christian church, oxford university press, new york, 2022.

(47) Marshall, (A): a spring walk in provence, out look, frankfurt (germany), 2020.

(48) Maschke, T. H: called to be holy in the world, wipf & stock, oregon, 2016.

(49) Maxwell – Stuart, P. G: Chronicle Of The Popes The Reign – By – Reign Record Of The Papacy From St Peter To The Present , Thames & Hudson , London , 2006 .

(50) Menache, (S): clement v, cambridge university press, new york, 1998.
(51) Milliman, (P): the slippery memory of men the place of pomerania in the medieval kingdom of poland, brill, leiden and boston, 2o13.
(52) Mollat, (G): the popes at avignon 1305 – 1378, trans. janet love, thomas nelson and sons ltd, great britain, 1963.
(53) Monro, (A): the paper trail an unexpected history of a revolutionary invention, alfred a. knopf, new york, 2016.
(54) Mosheim, (J. L): an ecclesiastical history, antiposi verlag, frankfurt, 2023.
(55) Mourret, (F): historire generale de l'eglise la renaissance et la reforme, bloud et gay. editeurs, paris, 1920.
(56) swald j. Reichel: The See Of Rome In The Middle Ages, Longmans Green and Co, London, 1870 .
(57) Peabody, S. H., and Richardson, C. F: The International Cyclopaedia, Vol. 9, Dodd Mead & Company, New York, 1899, p. 183.
(58) Peters, (F. E): the monotheists jews, christians and muslims in conflict and competition, princeton university press, new jersey, 2003.
(59) Rayborn, (T): against the friars antifraternalism in medieval france and england, mcfarland & company, jefferson and north carolina, 2014.
(60) Reichel, (O. J): the see of rome in the middle ages, longmans. green and co, london, 1870.

(61) Robinson, (J. C): images of america franciscan friars coast to coast, arcadia, united states of america, 2019.
(62) Rowell, (S. C): liyhuania ascending a pagan empire within east _ central europe 1295 – 1345, cambridge university press, cambridge, 1994.
(63) Sand, (A): vision devotion and self – representation in late medieval art, cambridge university press, new york, 2014 .
(64) Sauter, (M. J): european thought and culture 1350 – 1992, taylor & francais, new york, 2021.
(65) Schabel, (C) and Duba, (W): gerald odonis doctor moralis and franciscan minister general, brill, leiden and boston, 2009.
(66) Sherbok , L. C: who's who in christianity, rout ledge, london, 1998.
(67) Smith, (P): the history christian church, harper & brothers franklin square, london, 1885.
(68) Stephens, (H. M): syllabus of lectures history 1a, university of calfornia, calfornia, 1905.
(69) Stuart, (P. G. M): chronicle of the popes the reign – by – reign record of the papacy from st peter of the present, thames & hudson ,london, 2006.
(70) Taylor, (B): the history of nations germany, edit. sidney b. fay, vol. 18, the h. w. snow and son company, chicago, 1910 .
(71) Thatcher, (O. J.,) and Schwill, (F): a general history of europe (350 – 1900), charles scribner 's sons, new york, 1900.
(72) Thomas, (P. C): a compact history of the popes, st. pauls byb, bombay, 1992 .

(73) Vincent, (B.,) and Haydn, (J): haydn's dictionary of dates relating to all ages and nations for universal reference, g. p. putnam & sons, new york, 1874.

(74) Waish, (M): pocket dictionary of popes, burns & oates, london and new york, 2006.

(75) Walsh, (M. J): pocket dictionary of popes, burns & oates, new york, 2006.

(76) Whaley, (J): the holy roman empire a very short intorduction, oxford university press, new york ,2018.

(77) Widdowson, (F): abible believer looks at world history, lulu. com, morrisville, 2010.

(78) Wilks, (M): the problem of sovereignty in the later middle ages the papal monarchy with augustinus triumphus and publicists, vol. 9, cambridge university press, new york, 1963.

(79) Zacour, (N. P): transactions of the american philosophical society, vol. 50, part. 7, the american philosophical society, philadelphia, 1960.

- **رابعًا- الموسوعات الأجنبية:**

(1) Baynes, (T. S): the encyclopaedia britannica a dictionary of arts sciences and general literature, vol. 15, edit. 9, j. m. stoddart & co, washington, 1883.

(2) Candy, (C) And Lemberg , (D . S) : encyclopedia of historic places, facts on file, new york, 2007 .

(3) Eggenberger, D.,: An Encyclopedia of battles accounts of over 1,560 battles from 1479 b.c. to the present, dover publications, new york, 1967.

(4) Lagerlund, (H): encyclopedia of medieval philosophy between 500 and 1500, springer, london and canada, 2011.

(5) Lardner, (D): the cabinet cyclopaedia history europe during the middle ages, vol. 2, longman. rees. orme. brown. green. & longman, london, 1833.

(6) Ridpath, (J. C): encyclopaedia of universal history being of the principal events in the career of the human race from the beginnings of civilization to the present time, vol. 2, part. 1, jones brothers publishing co cincinnati, new york, 1885.

(7) Wilkes, (J): encyclopaedia londinensis or universal dictionary of arts sciences and literature, vol. 8, john wilkes, london, 1810.

- **خامسًا- الدوريات الأجنبية:**

(1) Vidal (J. M): notice sur les oeuvres du pape benoit xii, dans. r.h.e, t.vi, louvain, 1905 .

- **سادسًا- المراجع العربية والمعربة:**

(١) خالد سليم عبد الفتاح: كفاية المسلم في العقيدة والفقه والاخلاق والفكر والفرق والاديان، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٢٠.

(٢) ديورانت: قصة الحضارة، م ٩، ج ١٨، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.

(٣) غابرييلي: دانتي والاسلام – الثقافة والاداب العربية في القرون الوسطي، موسكو، ١٩٨٧ .

(٤) فادي أسعد فرحات: حدث في مثل هذا اليوم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٨.

(٥) مونتغمري: تاثير الاسلام علي اوروبا في القرون الوسطي، موسكو، ١٩٦٧.

- **سابعًا- رسائل ماجستير:**

(١) عماد أحمد حامد عبد العليم: سياسة بابوية أفينيون تجاه الشرق (١٣٠٥ – ١٣٧٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنيا، ٢٠٠٧ م.